الجـــمـــهورية الجـزائرية الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية–أدرار
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية



Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Ahmed DRAIA- ADRAR
Faculty of Humanities and Social Sciences

قســـــم: التــــاريخ والآثـــــــار شعبـة: التـاريخ
Department of History and archaeologyHistory Division

العنوان

موديبو كيتا ودوره النضالي في مالي (1915-1977م)

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر(أكاديمي) في شعبة التاريخ
تخصص: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

إعداد الطالبتين:
- إيمان سغيري
- رقية بن مولاي

إشراف الأستاذ:
- عبد الرحمن بعثمان

نوقشت علنا بتاريخ: 2025/05/27
أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	جامعة الانتماء	الصفة
بلبالي عبد الكريم	**أستاذ**	**جامعة أحمد دراية أدرار**	**رئيسا**
بعثمان عبد الرحمن	**أستاذ**	**جامعة أحمد دراية أدرار**	**مشرفا ومقررا**
بوتدارة سالم	**أستاذ**	**جامعة احمد دراية أدرار**	**ممتحنا**

الموسم الجامعي: 1445-1446 هـ/ 2024 -2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People'sDemocraticRepublic of Algeria

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحةالبحثالببليوغرافي

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): عبد الرحمان بعثمان

المشرف مذكرةالماسترالموسومةبـــ: موديبو كيتا ودوره النضالي في مالي (1915 - 1977م)

من إنجاز الطالب(ة): سخيري إيمان

و الطالب(ة): بن مولاي رقية

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم : التاريخ والآثار

التخصص: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

تاريخ المناقشة: 2025 - 05 - 27

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخة الورقية والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في : 2025 - 06 - 01

مساعد رئيس القسم:

د. حـ...
مساعد رئيس قسم التاريخ و الآثار
مكلف بالتدريس و التعليم في التدرج



ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع و المصادقة.


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

قال تعالى: {يرَفَع اللهُ الّذينَ آمنُوا منْكُمْ وَالّذينَ أُوتُوا الْعلْمَ دَرَجاتً}

اشكر الله عزوجل الذي أعانني على شق درب العلم وأمدني، فاللهم لك الحمد قبل ان ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، لأنك وفقتني على إتمام هذا **النجاح** وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي:

الى من كلله الله بالهيبة والوقار، ومن علمني أن النجاح لا يأتي الا بالصبر والإصرار إلى النور الذي أنار دربي وسراج الذي لا ينطفئ أبداً من بذل الغالي استمدت منه قوتي وداعمي الأول في مسيرتي ملاذي بعد الله، الى فخري واعتزازي "**والدي البركة**"

الى التي ساندتني والهمتني لمواصلة مسيرتي من علمتني الاخلاق قبل ان اتعلمها الى الجسر الصاعد به الى الجنة الى اليد الخفية التي ازالت عن طريقي العقبات وغرست فيا حب العلم والتعلم، ومن ظلت دعواتها تحمل اسمي ليلا ونهارا سر قوتي ونجاحي جنتي "**والدتي الزهرة**"

الى الأيادي الطاهرة التي أزالت عن طريقي أشواك الفشل الى من ساندوني عند ضعفي الى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي الى العقد المتين أخوتي"***أروى، نسيبة***" وأخواني" ***محمد، حمزة، عبد الملك***".

إلى كل **الأهل والعائلة الكريمة** كل باسمه ومقامه، والى جميع من أمدوني بالقوة والتوجيه والذي لم يتوانى في مد يد العون في الأوقات الصعبة لأصل ما أنا عليه الآن صديقاتي وأحبتي الأوفياء وفقكم الله.

من قال أنا لها نالها وان ابت رغما عنها اتيت بها، راجية من الله تعالى أن ينفعني بما علمني وأن يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي.

إيمان

إهداء:

بسم الله خالقي وميسر أموري وعصمت أمري، لك الحمد والإمتنان

قال تعالى :(وَقُل اعْمَلوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤمنُونَ) صدق الله العظيم

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات الا بفضله

فالحمد لله حباً وشكراً وامتناناً والحمد لله على البدء وعلى الختام.

بكل ما أتينا من حب أهدي بحث تخرجي إلى :

من قال فيهم الله تعالى :{وَقُل رَّبِّ أرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَاني صَغيراً}.

إلى من مهد طريق العلم لي وأنار درب علمي بنور لا ينطفئ العزيز الذي صار في كل درب وفي كل طريق حتى وصولي الى هنا الى ملهمي ومعلمي الأول "أبي الغالي" **عبد الله**

الى من جعل الله الجنة تحت أ قدامها واحتضنني قلبها قبل يداها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت في الليالي المظلمات "أمي الغالية" **سعاد**

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى من شددت عضدي فيهم إلى خيرة أيامي وصفوتها (**أختي الغالية وإخواني**).

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولاتزال من **إخوة وأخوات إلى رفيقات** المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته إلى كل من كان لهم أثر على حياتي شكراً لكم

"أسأل الله تعالى أن ينفعني بما علمني وأن يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي".

رقية

الشكر والعرفان

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سلطانك ومجدك، الحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون، ولا يحصي نعماه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، على ما أنعمت علينا من نعم لا تحصى منها توفيقنا لإنجاز هذا العمل على درب البحث العلمي، والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة فالحمد لله حمدا كثيرا وصلى الله على النبي المبعوث رحمة للعالمين محمد ابن عبد الله القائل:

"من لم يشكر الناس فلم يشكره الله "

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الأستاذ المشرف " **عبد الرحمان بعثمان** " لإشرافه على البحث، كما نتقدم بجزيل الشكر الى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة ولجميع من ساعدونا في الحصول على البيانات اللأزمة لإتمام هذ العمل، شكرا كذلك لكل من علمنا حرفا كلمة، مقياسا شكرا لكل الأساتذة المحترمين

المقدمة

شهدت قارة إفريقيا خلال القرن التاسع عشر ميلادي(19م) أقوى فترات تاريخها نظرا لكونها كانت محط أنظار الأوروبين الذين عملوا على إحتلالها خاصة الفرنسيين من خلال إخضاعها ونهب خيراتها ومواردها الطبيعية والبشرية، فقد عرفت تكالب إستعماري قادته دول غرب أوروبا، الذي أدى الى تقسيمها فيما بينها من خلال مؤتمر برلين (1884-1885م)، فكانت أجزاء من غرب إفريقيا من نصيب فرنسا وكانت مالي من بين هذه الأجزاء حيث إتبعت فيها سياسة توسعية إستعمارية ، أدت الى ظهور رد فعل وطني برز في الحركة الوطنية ومن بين زعمائها "موديبو كيتا" الذي ساهم في النهوض ببلاده للتخلص من حالة الفقر والتخلف والجهل الذي خلفه المستعمر الحاقد في دولة مالي التي كانت تسمى خلال الحقبة الإستعمارية بمستعمرة "السودان الفرنسي" الذي خرج من معاناة الشعوب المضطهدة ونالت في الأخير الإستقلال.

1)- دواعي إختيار الموضوع:

- الأسباب الذاتية:

- الرغبة في إثراء الدراسات الإفريقية خاصة إفريقيا جنوب الصحراء.

- الإهتمام بدراسة شخصيات ثورية جمعت بين النضال السياسي والرؤية الفكرية.

- الميول الشخصي لدراسة تاريخ إفريقيا في فترتي الحديث والمعاصر.

- معرفة الدور الذي قام به موديبوكيتا في قيادة النضال الوطني ضد الإستعمار.

* الأسباب الموضوعية:

- تسليط الضوء على دول غرب القارة الإفريقية وخصوصا مالي والتعريف بها.

- الرغبة في معرفة طبيعية الإستعمار الفرنسي والأساليب التي إتبعها في إخضاع مالي.

- التعرف على العمل السياسي كنموذج لتحقيق الإستقلال بدلا من العمل الثوري المسلح.

2)- أهمية الموضوع: يتناول هذا البحث دارسة موضوع موديبوكيتا ودوره النضالي في مالي (1915-1977م) لفهم التحولات السياسية والإقتصادية التي شهدتها البلاد خلال مرحلة التحرر من الإستعمار وبناء الدولة الحديثة.

3)- الإشكالية:

الإشكالية التالية:

- إلى أي مدى نجح موديبو كيتا في تغيير مسار تاريخ مالي من خلال نضاله السياسي والإقتصادي؟

وتندرج تحت الاشكالية العامة أسئلة فرعية لمعرفة ملامح الموضوع أبرزاها ما يلي:

- ماهي الخصائص الطبيعية والبشرية لمالي؟

- كيف كانت البدايات الأولى للتواجد الفرنسي في مالي؟

- ماهي الأنظمة التي أتبعتها فرنسا لتطبيق سياستها الإستعمارية؟

- ما هو الدور الذي قام به موديبو كيتا قبل وبعد الإستقلال؟

4)- منهج الدراسة:

أعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع المنهج التاريخي الذي يتماشى مع طبيعية الموضوع من خلال سرد الأحداث والوقائع.

5)- خطة البحث:

من أجل دراسة الموضوع والإجابة عن الإشكالية المطروحة، وضعنا خطة متكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

وقد تحدثنا في الفصل الأول عن "خصائص مالي الطبيعية والبشرية" والذي قسمناه الى ثلاث مباحث، المبحث الأول عن الموقع الجغرافي لمالي، والمبحث الثاني عن الدراسة الطبيعية لمالي، والمبحث الثالث عن الدراسة البشرية وأهم القبائل لها.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ "الإستعمار الفرنسي في مالي"، وقسمناه الى ثلاث مباحث المبحث الأول عن التوسع الفرنسي لمالي، اما المبحث الثاني تحدثنا عن السياسة الإستعمارية في مالي، والمبحث الثالث عن الحركة الوطنية والنضال ضد الإستعمار.

وبالنسبة للفصل الثالث الموسوم بـ "موديبو كيتا ونضاله من أجل الإستقلال (1915-1977م)، وقسمناه الى ثلاث مباحث المبحث الأول عن نشأته وتكوينيه، والمبحث الثاني عن موديبو كيتا وبناء الدولة المالية (1960-1968م)، والمبحث الثالث تحدثنا عن الإنقلاب ووفاته.

أما في خاتمة البحث فقد وضعنا إستنتاجات ونتائج حول الموضوع.

6)- الدراسات السابقة:

إعتمدنا في بحثنا على بعض الدراسات السابقة التي أفادتنا في هذا الموضوع نذكر منها:

- مذكرة الماستر زوليخة عبد الرحمان وأسماء عبد الهادي، مملكة مالي على عهد السلطات منسى موسى (1312- 1337) سنة"2019-2020م"،التي افادتنا في دراسة الموقع الجغرافي لمالي والخصائص الطبيعية والبشرية.

- مذكرة الماستر بن شيخة أشواق وخطاري عائشة، التوسع الإستعماري الفرنسي والبريطاني في غرب إفريقيا خلال القرن التاسع عشر ميلادي (19م) سنة 2013-2014م، التي إعتمدنا من خلالها على دراسة الاستعمار الفرنسي وسيطرته على مالي وإستعنى ببعض المجلات التي خدمت بحثنا بمعلومات كثيرة.

7)- أهم المصادر والمراجع:

- المصادر:

- الحسن الوزان "وصف إفريقيا" والقلقشندي، "صبح الأعشى" وعبد الرحمان السعدي "تاريخ السودان" وهاته المصادر التي تناولنا من خلالها الإطار الجغرافي لمالي.

- المراجع:

أما بالنسبة لأهم المراجع المعتمدة نذكر "دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر" لشوقي عطى لله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، و"جهاد مماليك غرب إفريقيا ضد الإستعمار الفرنسي" لإلهام محمد علي ذهني.

8)- الصعوبات:

لقد صدفتنا في بحثنا جملة من الصعوبات وأبرزها:

- عدم عثورنا على دراسات وافية تتناول هذا الموضوع وهو ما جعلنا نعتمد على مصادر أخرى للمعلومات، تتمثل في المجلات والمواقع الإلكترونية.

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع في المكتبة الجامعية والمكتبات العمومية المختصة بموضوع دراستنا.

- عدم تحكمنا الجيد في اللغات الأجنبية مع العلم أن أغلبية المصادر التي تصب في موضوع بحثنا باللغة الأجنبية وهذا ما أعاقنا.

الفصل التمهيدي

الخصائص الطبيعية والبشرية لمالي

المبحث الأول: الدراسة الجغرافية لمالي

المبحث الثاني: الدراسة الطبيعية لمالي

المبحث الثالث: الدراسة البشرية لمالي

تمهيد:

تعد مالي من دول الافريقية الواقعة في غرب إفريقيا التي تمتاز بتاريخ عريق وموقع استراتيجي هام ونقطة التقاء للطرق التجارية القديمة بين الشمال والجنوب، والتي لها تأثيرا بالغ على الكثير من الاحداث التاريخية والبيئية الطبيعية كونها تعتبر عاملا مؤثرا لجلب الاستعمار الفرنسي الذي نجح في بسط نفوذه وسيطرته على البلاد.

المبحث الاول: الدراسة الجغرافية لمالي

1- الموقع:

لم يعطي الجغرافيون والرحالة تحديدا دقيقا لحدود مملكة مالي، حيث أن حدودها كانت ضمن البلاد الواقع جنوب الصحراء[1]،تقع مالي بين بلاد المغرب الشمالية برنو شرقا ،والمحيط الاطلسي غربا، والصحراء الكبرى وبلدان المغرب الشمالية شمالا[2]، اما حسن الوزان فقد حدد لنا مساحة مالي فقال أنها تمتد على طول أحد فروع النيجر مسافة نحو ثلاثمائة ميل، يحدها جنوب جبال وعرة، وغرب غابات مهجورة التي تمتد الى المحيط وشرقا الى اقليم كانم[3]، وذكر السعدي أما ملي فإقليم كبير واسع جدا في المغرب الاقصى الى جهة البحر في المحيط[4]، كما اوضح القلقشندي حدودها قائلا وحدها في الغرب البحر المحيط ومن الشرق برنو وفي الشمال جبال البربر وفي الجنوب الهمج،[5]أما جمهورية مالي الحالية تقع غرب افريقيا وهي دولة حبيسة تحدها الجزائر من جهة الشمال والنيجر من جهة الشرق، وبوركينافاسو وساحل العاج من جهة الجنوب الغربي والسنغال وموريتانيا من جهة الغرب[6]، تقع في الطرف الغربي من قارة افريقيا، تحيطها من الشمال والشرق الجزائر و موريتانيا ، ومن الغرب السنغال وغينيا، ومن

[1]- زليخة عبد الرحمان و اسماء عبد الهادي، مملكة مالي على عهد سلطان منسى موسى 1312-1337،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ ، تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، كلية علوم الانسانية والاجتماعية و الاسلامية ، جامعة ادرار، الجزائر 2019-2020،ص5

[2]- يحي بوعزيز، تاريخ افريقيا الغربية الاسلامية من مطلع القرن السادس عشر الى قرن العشرين، دار البصائر للنشر والتوزيع ص 29

[3]- حسن الوزان، وصف افريقيا، ترجمة محمد الحجي ومحمد الاخضر دار مغرب الاسلامي، ط2، بيروت 1983، ص164

[4]- عبد الرحمان السعدي، تاريخ السودان، المدرسة الباريزية للتدريس الالسنة الشرقية ص11

[5]- القلقشندي أبي العباس أحمد، صبح الاعشى ،ج 5، دار الكتب الخديوية، القاهرة 1333هـ-1915م ،ص 282

[6]- على محمد حسين، تعثر المصلحة الوطنية والاستقرار السياسي في مالي، مجلد 45 العدد 4، اكتوبر 2023،ص 5

الجنوب غينيا وفولتا العليا وساحل العاج، وهذا الموقع الجغرافي يجعلها تحت رحمة جيرانها بالنسبة لعلاقات التجارية لأنها لا تملك أي منفذ على البحر[1].

-تتكون مملكة مالي من خمس أقاليم كل منهما كان مملكة مستقلة تحت سلطة صاحب مالي

اقليم مالي: تتوسط الامبراطورية وقاعدته بني أو بما

إقليم صوصو: الى غرب مالي في كانياجا

إقليم غانا: غرب صوصو ويمتد من سواحل المحيط الاطلسي

إقليم كوكيا: وهو شرق إقليم مالي وقاعدته كوكيا التي تبعد مسافة شهر ونصف عن غانا غرب نيجيريا حاليا

إقليم التكرور: وهو غرب كوكيا وقاعدته تكرور[2]

2- مساحتها:

مالي أحدى دول غرب إفريقيا الكبرى اذ تبلغ مساحتها 1.204.000 كيلو متر مربع، وتجاورها كل من موريتانيا والجزائر والنيجر وفولتا العليا وساحل العاج وغينيا والسنغال[3]، وايضا تبلغ مساحة مالي حوالي 1.250 ألف كيلو متر مربع ويمر مدر السرطان في أجزاءها الشمالية وتمر دائرة عرض 10الى غرب حدودها الجنوبية.[4]

[1]- عبد الوهاب الكيلي، موسوعة السياسية، ط2 ،ج5، 1990، دار الفارس، ص686

[2]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 27-40

[3]- محمود شاكر، مالي، مواطن الشعوب الاسلامية في افريقيا 14، المكتب الاسلامي، دمشق، 1387هـ-1977م، ص10

[4]-، ص172

قد حكى القلقشندي في "مسالك الابصار" عن الشيخ سعيد الدكالي أن هذه المملكة مربعا، طولها أربعة أشهر أو أزيد، وعرضها مثل ذلك وجميعها مسكونة إلا ما قل، وهذه المملكة في أعظم ممالك السودان المسلمين[1].

تمتد مالي على مساحة إجمالية قدرها مليون ومائتان وواحد وأربعون ألفا، ومائتان وثمانية وثلاثون كيلو متر مربع في عمق الساحل الافريقي، ما يجعل منها لا تتمتع بأي منفذ على البحر، وأن كانت راضيها ترتوي من رافدي النيجر والسنغال النهريين[2].

المبحث الثاني: الدراسة الطبيعية لمالي

1) السطح: تتألف أراضي مالي من هضبة مكونة من الغرانيت والصخور الرملية ولا يزيد ارتفاعها بوجه عام على 500م تستوي في أقسامها الشمالية والغربية، فتبدو كسهل فسيح منبسط تسوده الكثبان الرملية المسماة "ثمورما" والأراضي الخصبة تستوي في أقسامها[3]، تتميز أراضي بكثرة السهول خاصة في الدلتا الأوسط لنيجر ويمتد واد النيجر على طول 1500كلم وتمثل المحور الحيوي لدولة[4].

2) المناخ والنبات: تمتد بلاد مالي بين خطي عرض10-25° شمالا، أي أنها تقع ضمن نطاقين هما: النطاق الصحراوي 18-25°والنطاق السوداني 15-18°[5].

---

[1]- ابي العباس أحمد القلقشندي، مصدر السابق، ص282

[2]- مجموعة باحثين "مالي عودة الاستعمار القديم"ط1، دار الكتب القطرية، 2013، ص9

[3]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص 10

[4]- جماعة من الاساتذة المختصين، الجغرافيا، الصف التاسع، ط2، 2007، ص40

[5]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص11

– النطاق الصحراوي: يمتاز بشدة الحرارة، و قلة الامطار التي لا يزيد متوسطها على 250مم، تهطل في خلال الصيف، وتتناقص كلما اتجهنا شمالا، وتقل مدتها فلا يهطل في مدينة (تومبوكتو) أكثر من 100 مم في شهري تموز آب فقط.

– النطاق السوداني: وتكون الحرارة مرتفعة طيلة العام، وتتراوح كمية الامطار بين 250-500 مم تهطل خلال اشهر الصيف التي تمتد من نيسان الى تشرين الأول، وتكون الأشهر الأخرى جافة، وهي الأكثر حرارة[1].

– يتراوح مناخ مالي ما بين شبه مداري وجاف بصفة عامة، فهو حار جاف خلال الفترة من فيفري الى جوان، وممطر رطب معتدل خلال الفترة ما بين جوان الى نوفمبر وبارد خلال الفترة من نوفمبر الى فيفري، وتقسم جمهورية مالي الى ثلاث مناطق مناخية منطقة السافانا المدرية في الجنوب منطقة الإستبس الجافة في الجزء الأوسط، ومنطقة الشمال التي تتميز بسهولة رملية جافة وهي غالبا ماتعاني من حرارة شديدة والسديم المحمل بالأثرية.

– **النبات**: تنمو نباتات شوكية في المنطقة الصحراوية، كما تنمو بمنطقة باماكو خاصة في المنطقة الفاصلة بين النهرين نباتات عشبية هزيلة[2].

أما على امتداد المجاري المائية فتنمو غابات كثيفة وهي ما تعرف بالغابات الرواقية، تنتشر أشجار كبيرة مبعثرة مثل: (الأكاسيا، الباؤباب، النخيل الزيتي و الأشجار الشوكية)

[1]– اسماعيل أحمد ياغي محمود شاكر، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، ج2، دار المريخ للنشر، 1413هـ-1993م، ص203

[2]– ريغي محمد الأمين، العلاقات الجزائرية بدول الساحل الافريقي1962-2016 مالي نموذجا، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم تاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، 2018-2019، ص36

هذا إلى جانب شجرة (الطرفاء) التي يأكل ثمرها ويستخرج من بذورها مواد دهنية تسمى محليا (كاريتي)[1].

3)- المياه: يرتبط نظام وغزارة الشبكة المائية في مالي بالأمطار إرتباط واضحا، حيث تزداد هذه الغزارة في فصل الأمطار وهو الصيف وتشح وتكاد تنعدم في فصل الشتاء وهو وقت الجفاف[2].

وتتمتع مالي بوجود نهرين كبيرين النيجر والسنغال:

1- نهر النيجر: يعتبر نهر النيجر ثالث أنهار إفريقيا بعد النيل والكونغو وهو يمتد في غرب إفريقيا على شكل قوس يتجه من الجنوب الغربي حتى الشمال الشرقي، ينبع النيجر من المنحدرات الداخلية لهضبة فوتاجالون، ويتكون عند بدايته في جنوب بماكو، وعدد المجاري التي تنتشر في مساحات واسعة من الأرض مكونة ما يسمى بالدلتا الداخلية للنيجر، ويتحول الى بحيرة عظيمة في موسم الفيضان ويصل الى تمبكتو وبعدها تتحد مجاريه ويضع ثنية عظيمة يتجه بعدها نحو الجنوب ليصب في المحيط الأطلنطي[3].

2- نهر السنغال: يبدأ النهر بعدة روافد من هضبة فوتاجالون ثم يتجه شمالا إلى أرض غينيا ونيجيريا ثم ليجري في السنغال التي تضم أغلب أجزاءه ويصب في المحيط الأطلسي ويتميز مجاره بالإنحدار تدريجا بالمنطقة الساحلية المستوية في مجرى مائي قليل العمق[4].

---

[1]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص 16

[2]- اسماعيل أحمد ياغي محمود شاكر، المرجع السابق، ص203

[3]- إلهام محمد ذهني، جهاد المماليك الاسلامية في غرب افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي 1850-1914، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية دار المريخ للنشر، 1988م، ص 20-21

[4]- عبد القادر مصطفى المحيشي وآخرون، جغرافية القارة الافريقية وجذورها، المرجع السابق، ص64

المبحث الثالث: الدراسة البشرية لمالي:

أ)- **السكان:** يقدر عدد سكان مالي عام 1397هـ بخمسة ملايين ونصف المليون، وبذا تكون الكثافة خمسة أشخاص في كيلومتر^2 الواحد، ويبلغ معدل الزيادة السنوية 1.9% على أن الغالبية العظمى من السكان تتركز في الجزء الجنوبي من البلاد خاصة حول نهر النيجر، إذ أن الأجزاء الشمالية تشغلها الصحراء[1].

ب)- القبائل:

- يلاحظ في غرب إفريقيا وجود سلالتين السلالة البيضاء والسلالة السوداء، فالسلالة الأولى تتركز في شمال إفريقيا، فالزنجية فتتركز فيما يلي الصحراء في بلاد السودان الغربي وفي منطقة الغابات وفي الأراضي الزراعية المكشوفة الواقعة بين الصحراء نهر النيجر والسنغال [2]، ومن أهم القبائل في مالي هي:

1)- قبائل الماندينغ: وتعني هذه الكلمة مجموعة الشعوب التي تتكلم لغة الماندي، ولهذه المجموعة أسماء كثيرة تدل على أسماء نفسها، فالعرب يسمونهم "مليل" والفولاني يعرفونهم "مالي" والبربر يطلق عليهم اسم "مليت" و" الهوسا" يدعونهم "وانقارة"[3].

انتشرت هذه القبائل في المنطقة الممتدة بين النيجر والمحيط الأطلنطي، ويتصف الماندينغو بأنه طويل نحيل تقاطعه تقرب من السحنة القوقاز به غزير شعر اللحية اذ قرن بسائر الزنوج والبشرة خفيفة السمرة وهم من الزراع المهرة[1].

[1]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص70

[2]- إلهام محمد ذهني، المرجع السابق، ص28

[3]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص70

– تعرف بالماندينكا أو الماندينجو أو المالينكي، وهي واحدة من أكبر القبائل والجماعات العرقية الإفريقية، ولها إنتشار إقليمي وجغرافي في كل من "مالي، غينيا، جامبيا، كوت ديفوار، سينغال، غانا، بوركنافاسو، النيجر، ليبيريا، سيراليون"

– من الناحية التاريخية تعد قبائل الماندينكا بمثابة الوريث الشرعي لنسل امبراطورية إنتشرت قديما في مناطق غرب إفريقيا وهي امبراطورية مالي الكبرى تحت حكم ملك الماندينكا " سوندياتا كيتا" ومن بعده الملك مانسا وامبراطورية كابو التي كانت تضم عشرين مملكة صغيرة وغيرها من امبراطورية أخرى[2].

2)– قبائل السنغاي: وهم زنوج يعيشون عند ثنية نهر النيجر وتبلغ نسبتهم 12% من السكان ويعملون بصيد السمك، حيث كانت تقطن قبائل السنغاي التي إنقسمت الى قسمين، قسم اشتغل بالزراعة فأستقر، وقسم امتهن صيد الاسماك فراح ينتقل من مكان الى اخرى على طول منحى نهر النيجر[3].

– يتألف هذا الشعب من فرعين أساسين هما "زوما" "أوجرما" والذين يقيمون في جنوب منطقة جاو في ضواحي ساي "say" يشملون مدن مثل نياني (nianoy)، دوز (daso) وتيلابري (Tilabni)، أما الفرع الأخر فهو "دندي" وهو في النيجر الاوسط

[1]– بن شيخة أشواق، خطاري عائشة، التوسع الاستعماري الفرنسي والبريطاني في غرب افريقيا خلال قرن 19م، مذكرة ماستر تخصص استعمار في افريقيا من قرن 15 الى 20م، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ادرار، الجزائر، 2013–2014، ص18

[2]– مؤلف مجهول، "قبائل الماندينكا ارث تاريخية وحضارة مستمرة، مجلة افريقيا قارتنا، العدد1، الوحد والعشرون، مالي،2016، ص1–2

[3]– رشيدة السعيدي، الممالك الاسلامية في غرب افريقيا امبراطورية سنغال الاسلامية نموذج "النشأة والتطور" مجلة قيس الدراسات الانسانية والاجتماعية، مجلة2، العدد1، جوان 2018، ص160–170

بالقرب من ساي، وقد استعمل هذا الإسم لأول مرة من طرف محمود كعت لدلالة على الشعب وعلى البلاد معا[1].

3)- قبائل الفولان: لهم أسماء كثيرة ايضا ويشكلون 10% من سكان في البلاد[2]، وهم قبائل واسعة الإنتشار واختلف الباحثون في اصلهم فمنهم من يربطهم لغويا بالنوبة ومنهم من يرى بأنهم عنصر من البربر استقروا في منطقة أدرار وأعالي السنغال، حيث تظهر هاته القبائل في نيجيريا والسنغال ومالي وغينيا وفي جمهورية النيجر والكاميرون وتشاد والدارفور في الشرق[3].

4)- قبائل البرنو: وهم من سكان إقليم برنو شمال شرقي نيجيريا وفي غربي بحيرة تشاد[4].

5)- قبائل التوكلور: تعيش في غرب قرب السنغال ويسكنون أعالي السنغال وأواسط النيجر وكانوا اسيف شعوب الإسلام وحرفتهم الرئيسية الزراعة، وهي على جانب كبير من الذكاء والشجاعة ويمتاز التكرور عن غيرهم بأنهم نشروا الإسلام وهم خليط الزنوج موطنهم الرئيسي في السنغال وقد استقرا بعضهم في السنغال الأعلى ونيورو على النيجر[5].

6)قبائل الموش: وتعيش في الجنوب قرب فولتا العليا وأكثرها لاتزال وثنية وتعمل في الزراعة وبعض الصناعات، وإنتقلت جماعة منها الى مالي[6].

---

[1]- نور الدين شعباني، محاضرات في تاريخ ممالك السودان الغربي، دار الجزائر 2015، ص21

[2]- اسماعيل أحمد ياغي محمود شاكر، المرجع السابق، ص204

[3]- بن شيخة اشواق، خطاري عائشة، المرجع السابق، ص20

[4]- محمود شاكر، مالي، المرجع السابق، ص73

[5]- علالي سعيدة، جهود فقهاء المالكية العلمية وادوارها السياسية في السودان الغربي خلال القرن 5-11هـ /11-17م، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، جامعة غرداية، الجزائر، 1443-1444هـ، 2022-2023م، ص14

[6]-محمود شاكر، المرجع السابق، ص73

7)– قبائل لسيلوفو: وتقطن هذه القبائل قرب ساحل العاج والفولتا العليا عند أعالي النيجر ونهر فولتا وتشكل 3.5% من سكان بلاد مالي.

8)–قبائل الماركاة: ويشكلون 7% من السكان.

9)–قبائل الدوجون: ويشكلون3.5% من سكان مالي، ويعتبر هذا الشعب من أكثر المجموعات السكانية في مالي محافظة على تراثها المتميز، خاصة من ناحية العلاقات مع الطبيعة التي يعتبرونها تجسيدا للقوة الربانية، وإيمانهم بتناسخ الأرواح ومن حيث الحفاظ على نمط سكنهم المتميز في أكواخ صغيرة مشيدة من مرتفعات عالية في منطقة بانداياغارا جنوبي موبتي[1].

10)– قبائل الطوارق: يعرفون بالملثمين ويعيشون في الشمال، وينتشر الطوارق في الصحراء الكبرى من بين حدود جمهورية مالي الشمالية الغربية مع موريتانيا الى حدود السودان مرورا بشمال مالي ونيجيريا وشمال تشاد وجنوب غربي ليبيا وجنوب شرقي الجزائر، تتناثر قبائل التوارق في هذه الصحراء وتتفاوت بين الكثرة والقلة حسب تواجدها ويجمعها الذي شبه الواحدة القميص الفضفاض والسروال الواسع والحذاء العريض المصنوع من جلد البعير والعمامة الكبيرة ذات اللتام الضيق، فأسماهم العرب " الملثمون[2]"،يقول ابن خلدون عن الملثمين " هذه الطبقة من صنهاجة هم الملثمون المواطنون بالفقر وراء الرمال الصحراوية بالجنوب، أبعدوا في المجالات هنالك منذ دهور قبل الفتح....،كلهم مابين البحر المحيط بالمغرب الى غدامس من قبلة طرابلس وبرقة[3]".

[1]– مجموعة باحثين، المرجع السابق، ص 15

[2]– محمد سعيد القشاط، التوارق عرب الصحراء الكبرى،ط2، مركز الدراسات وأبحاث شؤون الصحراء ،القاهرة، 1989، ص17

[3]– عبد الرحمن ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم ذوي الشأن الأكبر، الجزء السادس، دار الفكر، 2000، ص 241

11)- قبائل العرب: يعيشون بالقرب من تمبكتو[1]، ولم تشكل الصحراء عائقا أمام القبائل العربية الوافدة الى غرب إفريقيا نظرا لتشابه الطبيعة الجغرافية حيث عبروها عبر الصحراء الكبرى قادمين من شمال افريقيا واختلطو بالقبائل المتواجدة هناك من طريق المصاهرة والتجارة [2]، حيث ذكر البكري أقواما منهم تسمى الهينيين قائلا: "بلادنا قوم يسمون الهينيين من ذرية الجيش الذي كان بنو أمية قد أنقذوه في صدر الاسلام،...هم على دين أهل غانا إلا أنهم لا ينكحون في السودان ولا ينكحونهم فهم بيض الألوان حسان الوجوه[3]".

يظهر لنا في هذا الفصل مدى حيوية "مالي" من الناحية الطبيعية والبشرية وهي من الدول المهمة في غرب إفريقيا وموقعها الجغرافي التي ربطها بعلاقات وطيدة مع دول الشمال والجنوب مما جعلها نقطة وصل تاريخية للقوافل التجارية وتنوعها العرقي المختلف" الطوارق، البمبارا، الفولاني،..." الذي زادها تنوع ثقافي وعزز من قيمتها ومكانتها، وكانت مركزا لحضارات عظيمة " فتمبكتو" التي كانت منارة علم دين على مر العصور، وكانت للثروة المائية في مالي من أهم الموارد الطبيعية ويعد نهر النيجر والسنغال مصدرا حيويا للبلاد وتنميتها من الناحية الاقتصادية والبيئية، ويقطن معظم السكان على ضفافهم، حيث يرتبط بالظروف الطبيعية، مما يعكس التفاعل العميق بين الإنسان والبيئة في مالي.

[1]- اسماعيل أحمد ياغي محمود شاكر، المرجع السابق، ص204

[2]- علي زين العابدين، الاشعاع العلمي والاقتصادي لقبائل الصحراء وبلاد السودان الغربي خلال القرن الثامن عشر ميلادي ومطلع القرن التاسع عشر، جامعة ادرار، ص 279

[3]- أبي عبيد البكري ، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، دار الكتب الاسلامي، القاهرة، ص 17

الفصل الثاني

الإستعمار الفرنسي في مالي

المبحث الأول: التوسع الفرنسي في مالي

المبحث الثاني: السياسة الإستعمارية في مالي

المبحث الثالث: الحركة الوطنية والنضال ضد الإستعمار

تمهيد:

كانت إفريقيا بعد النصف الثاني للقرن 19م تعيش حالة الإضطهاد بسبب زيادة تكالب الدول الإستعمارية الأوروبية عليها، وتوغلهم نحو الداخل وسيطرتهم على معظم السواحل والطرق المائية التي تعتبر متنفس الشعوب الإفريقية، فكانت فرنسا من أهم القوى الأوروبية التي سيطرت على السواحل الإفريقية، وجميع المنافذ الواقعة في مالي، ويعتبر مؤتمر برلين الثاني (1884- 1885م) قمة التكالب الإستعماري نحو إفريقيا فمن خلاله تم ترتيب أساليب السيطرة والإحتلال، وكان أيضا بمثابة تمهيد تقطيع أوصال القارة الأوروبية.

المبحث الاول: التوسع الفرنسي في مالي

1)- الكشوفات الجغرافية:

إنطلقت حركة الإستكشافات الجغرافية من أوروبا نحو القارة الإفريقية في نهاية القرن الثامن عشر، وجاءت ضمن سياق التحرك الذي شهدته القارة الأوروبية وكان المحرك الأول والظاهري لهذه الحركة في غرب إفريقيا، حيث تحولت حركة الكشوفات الى أهداف استعمارية فإستخدمته لتمهيد الإستعمار هذه المناطق بفضل المعلومات التي وفروها حول مختلف التضاريس والسكان[1].

إستطاعت فرنسا التوغل في غرب إفريقيا عن طريق إستكشاف أهم الأنهار والمدن من خلال إرسال مستكشفين عن طريق الجمعية الجغرافية الفرنسية وبمنحهم عرض مادي، وكان من بينهم أهم الرحالة الفرنسي "رونيه كاييه".

كان رونيه كاييه (1799-1838م) "R.Caillie" في صغره مولعا بقراءة الرحلات وأخبار الأسفار، ونظرا لأنه كان فقيرا، ويعدم سندا ماليا، فقد سافر عند ما قرر القيام برحلته على متن سفينة بوصفه خادما، الى السنغال سنة 1818م، ولكن السفينة قدر لها أن تغرق عند شواطئ موريتانيا، ولم ينجو من الغرق إلا بأعجوبة[2].

في عام 1824م بدأ محاولة أخرى لحل مشاكل النيجر، فسافر الى السنغال وهناك درس لغة السكان حيث مكث ثلاث سنوات، رحل بعدها صوب النهر من سيراليون، وتتبعه حتى وصل الى "كابار" ميناء تنبكتو، هذه المدينة الأخيرة عبر الصحراء متجها الى

[1]- إبراهيم صبحي السيد غندر، تمبكتو بعين الرحالة الفرنسي رونيه كاييه، قراءة ثقافية ، كلية الاثار، جامعة فيوم، العدد 54، اكتوبر 1444هـ- 2022م، ص1-2

[2]- إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص69-70

فاس، وقد إعتبرت الجمعية الجغرافية الفرنسية إكتشافاته ذات قيمة كبيرة نظرا لأنها كانت ماتزال ناشئة[1].

في 20 أبريل 1828م دخل تنبكتو عند غروب الشمس بعدها مضى عام من انطلاقه من السنغال، ومن الإنطباعات التي شاهدها حول تنبكتو، قد كانت مدينة غامضة كذلك مكانها وتجارتها وحضاراتها مسارا للفضول عبر العصور، فلم يكن المشهد الأول للمدينة يتطابق مع أدنى توقعاته، وتصوراته التي رسمها في مخيلاته، فقال عنها:" فالحقيقة أن تنبكتو وضواحيها تعطي مشهدا ريبا قاحلا لم أرى مثله في حياتي، إنها لا تمثل سوى كومة من المنازل المبنية بالطين بطريقة سيئة وفي كل الإتجاهات لا ترى إلا سهولا رملية واسعة جرداء..."[2]، وفي 28 سبتمبر 1828م عاد الى فرنسا وعند وصوله الى فرنسا خصص للمستكشف كاييه إستقبالا حارا ومنحته الجمعية الفرنسية الجغرافية الميدالية الذهبية وتسعة الاف فرنك[3]، عاهدت مهمة الإستيلاء على مالي الى القائد "لويس فدهرت" الحاكم العسكري لغرب إفريقيا، الذي بدأ منذ 1845م التخطيط للتوغل في مالي، في مسعى منه لتفكيك الأثر التنظيمية القائمة هناك والتي كانت ملاذا وسندا للمجاهدين المناهضين للوجود الفرنسي للمنطقة، خاصة الشيخ عمر تال الفوتي، والإمام ساموري توري[4].

أدت عدة ظروف محلية وإجتماعية في إنعقاد مؤتمر برلين وعموما فإن إنعقاد المؤتمر نتيجة إنعكاس العلاقات الأوروبية المتدهورة، حيث كانت إفريقيا بمثابة محطة خضعت لأطماع الدول الإمبريالية، وسارعت كل دولة لأخذ نصيبها ووضع حد التنافس والإصطدام

[1]- عيسى علي إبراهيم، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000، ص207

[2]- إبراهيم صبحي السيد غندر، المرجع السابق، ص90

[3]- أحمد عباد، الاستعمار الفرنسي في غرب افريقيا وتأثيراته السياسية والاجتماعية والثقافية 1860- 1962م، مذكرة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة غرداية، الجزائر، 2023-2024م، ص 62

[4]- مجموعة باحثين، المرجع السابق، ص26-27

الذي كاد يكون لولا تدخل ألمانيا بقيادة "بسمارك" الذي أقر الى ضرورة عقد مؤتمر من خلال توضيح ورسم معالم الإستعمار ووضع حد اصطدام بين القوى المتصارعة، فكان مؤتمر برلين نقطة تحول لتقسيم القارة الإفريقية[1].

2)- مؤتمر برلين الثاني (1884-1885م):

دعت ألمانيا متخلف القوى الدولية لحضور هذا المؤتمر الذي عقد في مدينة برلين في الفترة 15 نوفمبر 1884م الى 26فيفري1885م، وحضره مندوبو أربع عشرة دولة هي "النمسا، إسبانيا، المجر، المانيا، بلجيكا، الدينمارك، إيطاليا، هولندا، البرتغال، روسيا، إسبانيا، السويد، النرويج، تركيا، الولايات المتحدة الإمريكية، إنجليز" وقد عبر عنها "باننج" بقوله "ان المؤتمر قد إشتمل على ست دول كبرى في ذلك الوقت والسبع دول البحرية ثم الولايات المتحدة الإمريكية[2].

كان ذلك من خلال النزاع الحاد بين الدول الإستعمارية (فرنسا والبرتغال وبلجيكا) فيما يخص الكونغو، فقامت المشكلة لمن له الحق في إمتلاك هذا الحوض الإستراتيجي ومن أهم القرارات التي اتخذها هي:

1- حرية الملاحة في حوض الكونغو مع بقائه ملك لبلجيكا.

2- حرية الملاحة في نهر النيجر.

3- لا تعلن أي دولة حمايتها على أي دولة إلا بعد أن تطلع باقي الدول الأخرى على ذلك.

[1]- عابد سفيان، مؤتمر برلين الثاني(1884- 1885) وانعكاساته على القارة الافريقية، مجلة الدراسات الافريقية العدد6، 2016-2018م، ص1-2

[2]- شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة، 1998م، ص 55

4- لا تقوم أي دولة بضم أي بلاد إلا اذا كان ذلك مؤيدا بإحتلال فعلي.

5- للمستعمر الحق في إستبدال مستعمراته و التخلي عنها .

وبناء على توصيات وقرارات هذا المؤتمر قسمت إفريقيا كعك بين الدول التوسعية.[1]

أما فرنسا بعد مؤتمر برلين بدأت تدعم نفوذها على ساحل إفريقيا الغربية وفي عام 1893م تأسست رسميا مستعمرات ساحل العاج وغينيا الفرنسية، وفي نفس الوقت دخلت القوات الفرنسية الى داهومي وعزلت مالكها بيهانزة (behanzin) من 1900م مستعمرة فرنسية وحدث أهم توسع بعدها في حوض السنغال، حيث ألتقو بإمبراطورية" احمدو وشيخو بن الحاج عمر واستمرت الاشتباكات بين القادة الفرنسي جاليني "gallien" وقوات الشيخ أحمد حتى انهارت إمبراطورية التوكولور بعد القضاء على قواتها، ودخل الفرنسيون وادي النيجر الأعلى واستولوا على "باماكو" عام 1883م والتقوا مجموعة من الفرنسيين بساموري أحد قائد المسلمين من الماندنجو في منطقة ما بين حوض نهر الفولتا العليا والنيجر إلا أنه لم يهزم إلا في عام 1898م[2]، وفي سنة 1894م، تمكن الفرنسيون من الزحف على طول نهر النيجر فتمكنو من السيطرة على "جني" ثم "تومبكتو" التي سقطت تحت سيطرتهم نهائيا في نفس السنة بعد مقاومة شرسة من الطوارق[3].

في عام 1904م سميت مالي بـ "السودان الفرنسي" وفي عام 1920م أصبحت جزءا من الإتحاد الفرنسي، واعتبرت الإدارة الفرنسية مالي منطقة غير مؤهلة لميلاد دولة حديثة وقسمت أهلها الطوارق بين أربع دول الجزائر ومالي والنيجر وبوركينافاسو ولم يندرج ضمن

[1]- عبد القادر بن تيجان بن لالم كجيري، موسوعة تاريخ مالي، مؤسسة كجيري للتربية والبحوث التاريخية، ص608

[2]- شوقي الجمل عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص67

[3]- بن شيخة أشواق، خطاري عائشة، المرجع السابق ،ص 46

المخطط الفرنسي القسم الأخير من بلاد الطوارق سلطنة "أزجر" الواقعة في الجنوب الليبي إذ كان تابعا في الأصل لليبيا[1].

المبحث الثاني: السياسة الإستعمارية في مالي

1- نظام الحكم الفرنسي:

أعتمد نظام الحكم الفرنسي في إفريقيا بصفة عامة وفي غرب إفريقيا بصفة خاصة على نظام الحكم المباشر وهو نظام يختلف تماما عن نظام البريطاني القائم على الحكم الغير المباشر، والحكم المباشر هو سمة النظم الحكومية التي أقامتها فرنسا في القارة الإفريقية فهي لا ترى ضرورة لوجود زعامات أو تنظيمات قبلية أو محلية، تقوم بين إدارتها وبين الإفريقيين[2].

لم يسمح الفرنسيون بالمشايخ والرؤساء الوطنيين بحكم البلاد وكان الرئيس المحلي عبارة عن عميل للإدارة الفرنسية لا يمتلك من دونها حولا ولا وقوة وكانت كل مهمته تنفيذ أوامر المدير الفرنسي[3]، والعجيب أن السياسة الإستعمارية الفرنسية بنيت على بعض المبادئ البراقة في مظهرها التي أعلنتها الثورة الفرنسية، فقد استند الفرنسيون على جميع سكان المستعمرات أن يكونوا مواطنين فرنسيون لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الوجبات، وعلى هذا الأساس قامت نظرية الإمتصاص أو الإستعاب وهي سبغ المستعمرات بالسبغة الفرنسية عن طريق فرض ثقافتهم ولغتهم وتقاليدهم ونظمهم الإجتماعية والسياسية وعلى الإفريقيين أن يستوعبوها فيصبح تفكيرهم وإتجاههم في مختلف نواحي الحياة تماما كالفرنسيين[4].

---

[1]- عايدة العزب موسى، جذور العنق في الغرب الافريقي حالتا مالي ونيجيريا، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، 1435هـ-2015م، ص 34

[2]- شوقي الجمل عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 79

[3]- أحمد طاهر، إفريقيا فصول من الماضي والحاضر، دار المعارف، القاهرة، ص 180

[4]- شوقي الجمل عبد الله عبد الرزاق، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2000، ص287

2-التنظيم الإداري:

أما عن المستعمرات الفرنسية فقد كانت كل مستعمرة فرنسية تخضع لحاكم فرنسي يتلقى أوامره من وزير المستعمرات في باريس ولكن مع مرور الزمن ظهرت مساوئ النظام المركزي البيروقراطي، والذي جعل الفرنسيون يفكرون في تجميع هذه المستعمرات في وحدات فيدرالية لتسهل عليهم عملية الحكم والإدارة، ومنه ظهرت إفريقيا الفرنسية الغربية والتي ضمت السنغال، السودان الفرنسي (مالي) النيجر، الداهومي، ساحل العاج، غينيا وفولتا العليا[1]حتى مرت بأحداث عالمية ألزمتها بأن تراجع سياستها مع الدول الخاضعة لنفوذهم، وأدى هذا الى عقد عدة مؤتمرات لمناقشة علاقة فرنسا الأم بمستعمراتها ومن بينها برزافيل 1944م ترتب عنه إصدار فرنسا عدة دساتير لتطوير علاقتها بمستعمراتها الإفريقية ومن أهمها دستور الجمهورية الرابعة في 1946م ودستور ديغول1958م[2].

- قد دعى مؤتمر برزافيل 1944م: لمناقشة مستقبل السياسة الفرنسية في المستعمرات خاصة في إفريقيا السوداء ووضع الأسس العلمية التي تؤدي إلى وحدة الأقاليم الفرنسية في إفريقيا، إن النظرة الأولية للمؤتمر تبرز رغبة فرنسا في استيعاب رعايا المستعمرات ليس فقط على مستوى الثقافي بل قانونيا وسياسيا بالشكل الذي يجعل الأفارقة فرنسيين حقيقيين[3].

[1]- بن شيخة اشواق، خطاري عائشة، المرجع السابق، ص72

[2]- عبد القادر تيجان بن لالم كجيري، المرجع السابق، ص613

[3]- ليتيم عيسى، تأثير الثورة الجزائرية على السياسة الفرنسية في افريقيا الغربية 1556- 1960م، مجلة الاجتماعية والانسانية، العدد 10، جامعة باتنة، ص03

المبحث الثالث: الحركة الوطنية والنضال ضد الإستعمار

حاول الفرنسيون التعمق في الداخل حيث تصادم بينهم وبين تلك الحكومات الإسلامية التي رفضت السيطرة الأجنبية عليها[1]، وكان من الطبيعي أن يواجه الأفارقة السياسة التوسعية الفرنسية بالمواجهة العسكرية ربما لسببين:

أولهما: أن الفرنسيين لجؤو الى الغزو العسكري وكان رد الفعل الإفريقي هو المواجهة المباشرة .

ثانيا: أن الغزو الفرنسي كان في معظمه متجها نحو المناطق والممالك الإسلامية في غرب إفريقيا[2].

قد عرف غرب إفريقيا عدة مقاومات بزعمات محلية إفريقية ضد الإستعمار والتوسع الفرنسي ومن أهمها:

1)- مقاومة شعوب البمبارا:

كان البمبارا أعظم قوة حربية في بلاد السودان وأكثر القبائل الوثنية أهمية ولفظ البمبارا يطلق على كل القبائل الوثنية في المقاطعة الغربية من بلاد السودان وكانوا خاضعين لإمبراطورية مالي، مع إنهيار الإمبراطورية أتيحت لهم الفرصة بالتوسع فشرعوا يبسطون نفوذهم على بلاد السودان في منتصف القرن 17م.

لم يكن البمبارا شعبا متحدا بل كانوا في حروب مستمرة ولم تفلح محاولات لجمعيهم في مملكة واحدة مع ذلك استطاعوا مد سلطتهم الى تمبكتو وغزوها وارغموا حكامها بالإعتراف

---

[1]- إلهام محمد نهني، المرجع السابق، ص117

[2]- عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، حركات المقاومة وتصفية الاستعمار في إفريقيا الغربية الموسوعة الافريقية، لمحات من تاريخ القارة الجزة 2، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة، 1997م، ص80- 89

بسيادتهم في عام 1808م كانت بداية فترة جديدة في بلاد السودان وبدأ جهاد الفولان في بلاد الهوسا وأصبح إزدهار الإسلام ملموس، وواجه البمبارا الوطأ الشديدة من هذا الإزدهار[1]، أعلن الحاج عمر في عام 1850م الجهاد ضد الوثنيين ونجح في شن عدة حملات عسكرية إتجه الى "دانجراى" في عام 1850م واتخذها مركزا أساسيا لجهاده وبدأ التوتر بينه وبين الفرنسيين، فبدأ بمواجهة المناطق الوثنية فاتولى على" بامبوك" الغنية بمناجم الذهب وعلى "كارتا" بلاد البمبارا في 1854م نجح عمر الدخول الى سيجو عام 1861م وفرض الضرائب على حكام تمبكتو وبذلك إمتدت سيطرته من السنغال حتى تمبكتو.

لم يقف البمبارا مكتوفي الأيدي أمام توسع الحاج عمر وإمتداد سلطته صوب النيجر وتحالفوا البمبارا مع الفرنسيين وقام "فيدهرب" بتسليح البمبارا أحد أعداء الحاج وتحالفوا أيضا مع حكام تمبكتو والطوارق وتأمروا ضد الحاج ونجحو في حصاره بين "سيجو" و" الماسينا" وقتل عام 1864م وخلفه أبنه أحمدو شيخو ليواصل جهود والده ضد الفرنسيين[2]، وكان أحمدو الفولاني أول المنادين بالجهاد في بلاد السودان حيث إلتحم بجيش البمبارا في 1881م وأوقع هزيمته بهم واستمرت الحروب بين الفولان والبمبارا بين انتصار وهزائم، وفي ذلك الوقت كان تغلغل الفرنسيين في بلاد السودان يمضي سريعا في طريقه وقد رحب البمبارا بالفرنسيين كمخلصين لهم ولكن سرعان ما أثاروا عليهم وسحقهم الغزو الفرنسي[3].

[1]- عايدة العزب موسى، المرجع السابق، ص143-144

[2]- بوحارة ليندة، سعادة زهية، حركة عمر الفولاني ودوره في غرب افريقيا خلال القرن التاسع عشر ميلادي، مذكرة تخرج شهادة ماستر دراسات إفريقيا، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2015-2016م، ص 20-21

[3]-عايدة العزب موسى، المرجع نفسه، ص143-144

2)- مقاومة إمبراطورية التوكولور:

صمم أحمدو الذي خلف والده الحاج عمر الفوتي على تأكيد بقاء دولته والحفاظ على إستقلالها وسيادتها بتلك الدولة التي حافظ عليها الحاج عمر حتى إستشهد عام 1864م في منطقة ماسينا، وعندها أحس الحاج عمر بالخطر الذي يهدد إمبراطورتيه من الفرنسيين من الغرب، عين إبنه أحمدو نائبا عنه في سيجو، وبعد وفاة الحاج عمر بدأ الصراع بين أبنائه، وحاول الشيخ أحمد البقاء على روح الجهاد وكان عليه مواجهة عدة قوى إخوته الذين عارضو سلطته والمانكى و الفولاني الذين عارضو التوكولور ضد الفرنسين[1].

في عام 1880م طلب منه الضابط الفرنسي "قاليني" إبرام معاهدة لمد خط السكة الحديدية الذي يربط نهر السنغال بنهر النيجر وأنتظر الضابط الجواب مدة 10 أشهر في مدينة "نيانجو" على بعد 50كلم من عاصمته، وبعد ذلك إحتل الفرنسيون منطقة "كيتا" الواقعة تحت نفوذه، بحيث أعطى بعض الإمتيازات للتجار الفرنسيون مقابل عدم إحتلال المنطقة التابعة له، وفي 1884م أرسل بعثة الى سان لويس، فالفرنسيين قد أنجزوا الخط الحديدي ولم يوفو بوعدهم وإحتلوا بعض أجزاء من إمارته دون إذنه بإستغلال قرارات مؤتمر برلين(1884- 1885م)، ثم تقدموا نحو سيجو، وانسحب الأمير أحمدو الى نيورو[2]، إنقسمت البلاد الخاضعة لنفوذ أحمدو شيخو الى أربع مجموعات:

- المجموعة الأولى: وهي مجموعة القرى الواقعة على الضفة اليسرى لنهر النيجر مثل: نيامinaوتوبا "Touba " وبانمبا "Banemba".

-المجموعة الثانية: فكان يحدها من الشمال الغربي مراكش والضفة اليمنى لنهر السينغال الأوسط، ومن الجنوب نهر السينغال والباخوى والباؤولى وكان سكانها من البمباره

---

[1]- شوقي الجمل عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، المرجع السابق، ص 169- 170

[2]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 167-168

والساراكولى والكاجورا، وقد إنفصلت المجموعة الأولى عن الثانية أي سيجو ونيورو بقرى تابعة للبمباره الوثنيين في إقليم بليد وجو"Beledoegou".

– المجموعة الثالثة: تتكون من الأراضي الواقعة جنوب أعالي السنغال وتمتد من نهر "باخوى" و"باؤولي"، كذلك الأراضي الواقعة شمال فوتاجالون في أعالي نهر النيجر، فكلما انقطعت المواصلات بين "سيجو" و "نيورو" إنقطعت أيضا بين "سيجو" والمجموعة الثالثة لسيطرة البامبا على الطرق المؤدية الى نهر باؤولي.

– أما المجموعة الرابعة: تشمل "دينجويري" الواقعة في أعالي النيجر وكانت مستقلة عن أحمدو لأنه شقيق اجيبو استقل بها[1].

في عام 1893م أحتل الفرنسيون "مسينا"، وتوفى الأمير أحمدو في 1898م قبل أن يصل الى سيجو وبذلك سقطت الدولة التكلورية الإسلامية في أيادي الفرنسين.

بعد مقتل الأمير أحمدو، خلفه إبنه "باسيرو"، وأعطاه خليفه سوكوتو، قرية صغيرة سماها "دار السلام" وإستقر بها وإعترف بجميله، وتعتبر دولة الحاج عمر التيجاني التوكلورية أخر الإمبراطوريات الكبرى في السودان الغربي.

3)– مقاومة ساموري توري:

ولد ساموري عام 1835م في وادي الباولي في منطقة "بيساندوجو"، ودرس العلوم الإسلامية في الماندي، وتنقل كثيرا في بلدان غرب افريقيا، ودعا الى إقامة دولة إسلامية في غينيا وسيراليون وليبيريا وسواحل العاج ،وفولتا العليا، وفي سنة 1874م أعلن الجهاد في سبيل الله[2].

[1]– إلهام محمد علي ذهني، المرجع السابق، ص131–132

[2]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 171

إختار ساموري على النقيض من أحمدو إستراتيجية المجابهة لا التحالف، وأن إستخدام أسلحة كل من الدبلوماسية والحرب، ولكن مع التركيز مع الحرب وفي عام 1881م كان ساموري قد أنتهى من توحيد الشطر الجنوبي من مناطق السافانا السودانية على طول غابة غرب الكبرى، في ما بين المناطق الشمالية من سيراليون الحالية ونهرا "الساساندرا" في ساحل العاج، بحيث أصبحت إمبراطورية واحدة لا ينازعه فيها منازع[1]، وقد نظم ساموري جيشه وقسمه الى ثلاث أقسام وحرص على تزويده بأحدث الأسلحة في ذلك الوقت، إدراكا منه لخطورة العدو، الذي يواجهه وهو فرنسا، وظل يقاوم حتى إستولى الفرنسيون على سيكاسو وأضطر الى التوجه نحو الغرب، وكان يحرق كل مدينة أو قرية يخلو منها في طريق الحملات الفرنسية بعد اخلائها من سكانها وخاصة مدينة "بونة"[2].

في عام 1882م حدث أول صدام بينه وبين الفرنسيين عندما أخطرتهم القيادة العليا الفرنسية أعالي السنغال والنيجر بإنسحاب من مدينة كينزان التي كانت مركز تجاريا هاما، ورفض ساموري هذا الأمر وعزمه على المواجهة الكبرى بينه وبين الفرنسيين على الرغم من أن الفرنسيين تفوقوا إلا أنهم وجدو أنفسهم بين الخراب والعزلة لأن ساموري أمر السكان المحليين بترك المناطق التي يتقرب منها الفرنسيون فإحتلت فرنسا الجزء العلوي من إمبراطورية ووصلت الى حدود سيراليون، وأضطر ساموري الى توقيع معاهدة مع فرنسا أعترف فيها بملك الفرنسيين للضفة اليسرى للنيجر[3].

[1]- اليونسكو، تاريخ افريقيا العام افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880- 1935م، المجلد السابع، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام، ص135

[2]- بدوي رياض عبد السميع، المرجع السابق، ص30

[3]- عايدة العزب موسى، قرن الرعب الافريقي-الغزو والمقاومة،ط1، دار النشر للثقافة والعلوم، 1435 هـ-2014م، ص145

نقل الإمام ساموري توري مقر حكمه الى بلدة "داباكالا" التي أصبحت العاصمة الثانية لإمبراطوريته، ولم تكن "داباكالا" كالعاصمة القديمة بيساندوغو من حيث الثروة والتناسب.

أصبحت علاقته مع دولة سيراليون التي تصل من خلالها احتياجات دولته من الأسلحة الأوروبية فيما بعد، عندما توقف إستيراد الأسلحة من خلالها بسبب تدخل الحكومة البريطانية، وكانت بجوارها في الشمال الشرقي دولة كونج الإسلامية (شمال غانا الحالية)، ووقع خلاف بين زعماء دولة كونج والإمام ساموري توري مما أدى الى نشوب حرب بينهما فسقطت إمامه كونج، وإمتدت بذلك حدود ساموري الى الجزء الشمالي لجمهورية غانا الحالية، إحتلت القوات الفرنسية مقاطعتي سيغاسو وبوبوجولاسو 1898م فوقعت ممرات التجارية الشمالية الإمامية في يد القوات الإستعمارية مما أدى الى تعرضها للنقص في المواد الغذائية والمعدات الحربية والأمن الحدودي[1].

قد كان ساموري مصمما على المقاومة حتى النهاية فتابعه الفرنسيون في كل ناحية توجه إليها، وفي 22سبتمبر 1898م ألقى عليه في مرتفعات جبال "جيلومرا" في ليبيريا الحالية أحد الضباط فألقوا عليه القبض، وقد أرادو نفيه الى الغابون ثم أحالوه الى سان لويس ثم نفوه الى جزيرة "نجولي" في المحيط الأطلسي الأجنبي في منطقة الغرب الإفريقي مدافعا عن الهوية الوطنية الإسلامية[2].

---

[1] – عثمان برايما بارى، جذور الحضارة الاسلامية في غرب الافريقي، ط1،دار الامين، القاهرة، 2000م ، ص 260

[2] – عبد القادر زبادية، دراسة عن افريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات الغرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ص69

4)– مقاومة الطوارق:

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأ الفرنسيون يتوغلون داخل إفريقيا الغربية متحدين من بعض الأفارقة عونا لهم خاصة من بلدان الساحل المطل عن المحيط الأطلسي كالسنغال وغينيا والساحل العاج وغيرها، مصعدين شمالا وشرقا نحو الصحراء.

عندما وصل الفرنسيون في زحفهم الى أراضي الصحراء الكبرى حيث يقيم التوارق حتى هبوا مدافعين عن صحرائهم وعن دينهم وأخاضوا معارك مشرفة ضد المستعمرين، ولم يكونوا وحدهم في الشرق بل كان معهم الكثير من القبائل العربية وغير العربية في منطقة كالهوسا والفولان وبمبارة وجرما والثبو والفرعان والشواة، كل هاته المجموعات يجمعها الدين المشترك والدفاع عنها[1].

قاوم الطوارق الإستعمار الفرنسي في آزواد، ففي معركة تيكابراتير في 28 من رجب عام 1893م ضد أوب الضابط الفرنسي حيث تمكن الطوارق من القضاء على كتيبته المسلحة تسليحا جيدا عصرية بالسيوف والرماح، كما تمكن قائد قوات "تين جريجيف" محمد أغ أواب في تين بيلا صبيحة السبت 15 يناير 1894م إلحاق الهزيمة "بكوماندا جوفر" ولم يستطع التحرك حتى أسند ظهره الى بعض الخونة من الطوارق مثل سيدي زي، وهو الذي فتح الطريق أمام كوماندا جوفر، في معركته مع الطوارق على مشارف ياكوتي من أخر هذا الشهر[2].

---

[1]– محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص 185

[2]– عبد القادر بن تيجان بن للالم كجيري، المرجع السابق، ص639

5)- المجابهة الثقافية للطرق الصوفية:

لا يمكن فهم تاريخ المقاومة الإفريقية دون الاشارة الى الطرق الصوفية ودورها البارز في مواجهة الإستعمار الإوروبي، كان السبب الرئيسي لإنضمام الناس إليها هو أنها ظهرت في الوقت الذي تعرض فيه المجتمع التقليدي لتفكك والإنهيار بسبب الغزو الأجنبي ومن أبرز هذه الطرق الصوفية نذكر من بينها[1]:

أ)- الطريقة القادرية:

تنسب هذه الطريقة الى الشيخ عبد القادر الجيلاني(1077-1199م)، وهو محمد محي الدين عبد القادر بن ابي صالح جنحي دوست، وكلمة الجيلاني نسبة الى بلاد جيلان[2].

إنتقلت الطريقة من مراكش (المغرب) الى جماعات الفولاني في الهوسا والتوارق غرب الصحراء الكبرى(نيجيريا) ثم الى منطقة النيجر، وأبدت قبائل الطوارق هذه الحركة ثم إمتدت تدريجيا نحو حوض السنغال ثم الى الجنوب الشرقي الى بلاد الهوسا ووصلت القادرية الى إمبراطورية كانم عن طريق شمال إفريقيا[3].

ويذهب بعض المؤرخين الى محمد بن عبد الكريم المغيلي (1425- 1504م)، هو الذي أدخل الطريقة في منطقة حوض نهر النيجر في القرن الخامس عشر، ولاشك أن الدور الأكبر في نشر الطريقة في إفريقيا الغربية قد لعبته الزاوية الكنتية والزوايا المتفرعة عنه[4].

[1]- عايدة العزب موسى، المرجع السابق، ص 111- 112

[2]- هارون الهادي، الطريقة القادرية في وسط غرب افريقيا ودورها الحضاري من القرن (16 م- 19م)، مذكرة شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة غرداية، 2015-2016م، ص62

[3]- عايدة العزب موسى، المرجع نفسه، ص112

[4]- خديم امباركي، الطرق الصوفية في السنغال بنياتها الاجتماعية وادوارها السياسية، الجزيرة، 5 أغسطس2018م، ص2

وللقادرية تأثيرا واضح في باقي الطرق الموجودة بالقارة السمراء ويمثل آماد وأحمدو سلطان المسينة وعثمان دان فوديو رائد الحركة الإصلاحية في السودان لغربي والأوسط وأشهر زعماء الجهاد الإفريقي المنتمين للقادرية وهي حاليا في كل من الجزائر ، موريتانيا ، السنغال، النيجر مالي، نيجيريا، الكاميرون، الطوغو، غينيا، إفريقيا الشرقية، ومن أهم دعاة القادرية الشيخ عثمان دان فودي وأبنه محمد بيلو وأخوه عبد الله فودي، الشيخ أحمد الكنتي والشيخ أحمد بكاي[1].

ب)- الطريقة التيجانية:

تنتسب الطريقة التيجانية الى الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار التيجاني المولود في(1150هـ- 1737م)، بعين ماضي قرب مدينة الأغواط التي تبعد حوالي 50كيلومتر عن الجزائر، حفظ القران الكريم ودرس العلوم الشرعية والأدبية وتضلع فيها، ثم إتجه الى فاس سنة (1171هـ-1758م) للتوسع في العلوم المختلفة، وفي (1187هـ-1773م) قصد بيت الله الحرام وبعدها عاد الى فاس في تلمسان وإتجه الى قصر أبي سمغون سنة(1196هـ- 1781م)، حيث وقع له الفتح العظيم وأذن له الرسول بتلقين الحق، وعين له الورد الذي يلقنه لعموم الناس حسب إعتقاد الطريقة[2].

تأثر الشيخ أحمد التيجاني بالنزعات الصوفية في وقت مبكر من حياته، ولم يكن قد تجاوز 21من عمره، وذلك عندما سافر الى مدينة فاس المغربية 1758م بحثا عن مشايخ لطرق الصوفية، بعد حصوله على بعض العلوم الإسلامية والصوفية في قرية أبيه عين مادى.

[1] - بوسليماني عبد الرحمان، مطبوعة الدروس المقررة السنة ثالثة ليسانس تاريخ عام، تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة البليدة 2، الجزائر، 2023-2024م، ص26-27

[2] - زهرة مسعودي، الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب افريقيا من القرن 18م الى القرن 20م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة ادرار، الجزائر، 2009-2010، ص44

إنتسب الشيخ أحمد التيجاني الى عدة طرق صوفية قبل تأسيسه طريقة خاصة به، وقد كان في الوهلة الأولى قادري المذهب، فإنتقل الى الناصرية فطريقة الشيخ أحمد الحبيب بن محمد، ثم أختتم بالخالوطية الذي أسسها أحد المشايخ الصوفيين في مصر يدعى الشيخ محمد بن عبد الرحمان[1].

إنتشرت التيجانية في غرب افريقيا من خلال الدور الذي لعبته قبيلة " ايدواعلي" واصبح لها عدد من الإتباع، ويتفق اغلب المؤرخين أن من ادخل الطريقة هذه الى المنطقة هو الشيخ محمد الحفيظ بن المختار بن الحبيب الشنقيطي، وهومن هذه القبيلة، ولما رجع من البقاع المقدسة في 1801م، إلتقى مع الشيخ أحمد التيجاني في مدينة فاس والذي لقنه الورد وعينه مقدما لطريقة بموريتانيا والسودان الغربي[2].

وجدت الطريقة التيجانية الى غرب إفريقيا عن طريقة الشيخ المجاهد عمر الفوتي الذي عين في مكة المكرمة خليفة للتيجانية لغرب إفريقيا عام 1820م[3].

أما الطريقة الصوفية قد خدمت خدمات جلية في غرب إفريقيا، وشاركت الناس حياتهم، فأصبح لها مريدون وأتباع خاصة من بين زعماء القبائل والعشائر الذين كانوا يتمتعون بنفوذ روحية وإجتماعية في مجتمعاتهم.

[1] – عثمان برايما بارى، المرجع السابق، ص234

[2] – شيخ لعرج، موقف الطريقة التيجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في شمال وغرب افريقيا القرن 19م وبداية القرن 20م، رسالة شهادة دكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، جامعة وهران 1، الجزائر، 2016-2017م ، ص 26

[3] – محرز سعاد، حمادين خديجة، دور المتصوف في الحركة السياسية بإفريقيا الغربية الحاج عمر الفوتي1213هـ- 1797م 1280هـ- 1864م، نموذجا مذكرة تخرج ماستر في التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، جامعة ادرار، الجزائر، 2019-2020م، ص32

لقد كان لطرق الصوفية دور في مواجهة الإستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا موضوعا له أبعاد سياسية وإقتصادية وثقافية والعقيدية (الدينية)، ومن هذا فإن دور الطرق الصوفية وخاصة القادرية والتيجانية وموريديها في هذه المنطقة الذي كان له دور فعال في مقاومة الإستعمار الفرنسي بصورة خاصة التي أراد أن يتخذ من منطقة غرب إفريقيا مجالا لتكوين إمبراطورية إستعمارية، تحت تطوير الشعوب وتحضرها بهدف مسخ الهوية الإسلامية وشعوب المنطقة وتغيير المعتقدات الدينية[1].

أن التوسع الإستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا، قد إهتم كثيرا بإكتشاف المناطق الداخلية لإفريقيا بعدما كان مقتصرا على السواحل فقط، والتي حقق فيها الأوروبيون إكتشافات جغرافية مهمة، ومن بينها الأنهار التي كانت محل تنافس بين القوى الأوروبية ومن أبرزها نهر النيجر ودخول مدينة تمبكتو من طرف الفرنسي روني كاييه وكان الصراع بين القوى الأوروبية في تزايد مستمر حول الأطماع مما أدى الى عقد مؤتمر دولي تناقش فيه تلك القضايا الإفريقية وهذا المؤتمر في بدايته كان مهتما بقضية مسألة الكونغو لكنه إمتد ليشمل قضايا أخرى وعقد هذا المؤتمر في (1884-1885م) في برلين، ونجح هذا المؤتمر في تحقيق أهدافه ووضع أسسه لإحتلال أي جزء من القارة بشرط أن يكون الاحتلال فعلي أي بدأت فرنسا بعد مؤتمر برلين الثاني تدعم نفوذها في غرب إفريقيا وإستولت على معظم هذه المناطق المجاورة لحوض السنغال والنيجر، وإعتمدت على الحكم المباشر في حكم هذه المستعمرات وكانت للسلطة الفرنسية هيمنة خاضعة في كل المجالات الإجتماعية والثقافية والسياسية ولكن واجه الفرنسيون مقاومات وطنية من قبل زعماء أفارقة محلين وإدراك هذه القبائل الإسلامية خطورة

---

[1]- بشير رمضان التيلني، دور الطرق الصوفية من المقاومة الاستعمار الفرنسي في غرب افريقيا خلال القرن الثالث عشر للهجرة والتاسع عشر ميلادي، الشيخ سوفي محمد بن سعيد الفوتي أنموذج، مجلة الجامعة الاسمارية، مجلد السادس، ديسمبر 2006 ص526

الغزو الفرنسي وأدركت أن هذا ليس غزو عسكري فحسب بل هو حضاري هدفه القضاء على الحضارة الإسلامية.

الفصل الثالث

موديبو كيتا ونضاله من أجل الإستقلال

(1915–1977م)

المبحث الأول: النشأة وتكوينه

المبحث الثاني: موديبو كيتا وبناء دولة مالي (1960–1968م)

المبحث الثالث: الإنقلاب ونهاية الحكم

تمهيد:

عرف إستقلال مالي من الإستعمار الفرنسي في عام 1960م نقطة تحول حاسمة في تاريخ البلاد، حيث دخلت مرحلة جديدة من بناء الدولة الحديثة وتحديد هويتها السياسية والإقتصادية، وقد ساهمت حركات التحرر في تحقيق هذا الإنعتاق من قيد الإستعمار والنهوض ببلدانها للتخلص من الهيمنة الإستعمارية، ومن قادة الشخصيات الكبيرة في مالي "موديبو كيتا" الذي لعب دورا مهما في حركات التحرر الإفريقية مما جعله أحد القادة في النضال، حيث كرس حياته السياسية من أجل تحرير بلاده من الإستعمار الفرنسي وبناء دولة مستقلة على أسس العدالة والمساواة.

وفي هذا الفصل حاولنا إبراز أهم محطات هذه الشخصية الإفريقية ونضاله السياسي.

المبحث الأول: نشأته وتكوينه

ينتمي "موديبو كيتا" الى عائلة من قبيلة "المالينكية" وهي من إحدى المجموعات العرقية المتواجدة في غرب إفريقيا التي كان لها دور تاريخيا في إمبراطورية مالي القديمة (إمبراطورية الماندينغ).

1)- أسرة كيتا:

لقد كان لهذه الأسرة في تاريخ دولة مالي، صاحبة الفضل في تكوين دولة واسعة مترامية الأطراف، والوطنيون في مالي لا يعرفون شيئا محققا عن وصول هذه الأسرة ، ولاعن أوائل ملوكها، سوى "سندياتا" الملقب "ماري جاطه" هو الذي إشتهر أمره في القرن الثالث عشر ميلادي .

ويرجع أن لقب كيتا إسم قبيلة أو فروع من قبائل الماندينجو، وإليها تنسب الأسرة الحاكمة الأخيرة في هذه الدولة، وقد إشتهرت مدينة قديمة تسمى "كيتا" في إقليم كانجابا أي أنها هناك صلة بين المدينة وبين الفرع أو ربما كانت مركز إقامة هذه الأسرة أو الموطن الأصلي لها[1].

2)- نشأته:

ولد موديبو كيتا "Modibo keita" في 4 جوان 1915م من عائلة مسلمة متدينة تنتمي لقبائل المالنكي "Malinke" من الأب دابا "Daba" والأم فاطمة كامار " Fatma comar" زاول دراسته الإبتدائية في باماكو بين (1925- 1931م)، ليلتحق بعدها بالمدرسة الإبتدائية العليا "تيراسون دوفوجار"Terrasson de Fougeres "والتي تسمى (ثانوية الأسقيا محمد) وفي 1934م، إنضم بعدها الى مدرسة تكوين المعلمين وليام بونتي

[1]- ابراهيم علي طرخان، دولة مالي الاسلامية دراسات في التاريخ القومي الافريقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983م، ص35

"William ponty" بداكار "Dakar" في السنغال وهي المدرسة التي تخرج منها معظم الباحثين والرؤساء الأفارقة في غرب إفريقيا الفرنسية، وتزوج "مريم ترافلي" في 1937م "Mariam Travele" والتي صاحبته خلال كامل مسيرته ونضاله[1].

3)- نشاطه السياسي:

بدأ "موديبو كيتا" السياسة في مرحلة مبكرة من حياته ضد الإستعمار الفرنسي وما حملة مواطنيه من تعسف وتفرقة، مما قاده الى تأسيس أحزاب وتجمعات لتخليص بلاده من الإستعمار ومن أبرز هذه المحطات:

في عام 1937 نجح "كيتا" وبعض رفاقه بتأسيس جمعية لتوعية الناس حقوقهم وبكيفية التعامل مع الإستعمار[2].

أ)- حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي (RDA):

عقد القادة والسادة الأفارقة المجلس التأسيسي للحزب الجهوي "حزب التجمع الديمقراطي الأفريقي (RDA) في باماكو من الفترة ما بين 18-21 أكتوبر 1946م برئاسة فليكس هفوت بوانيي "Falix Houphouet Bobigny" الذي عبر عن مطالب وإهتمام شعوب مستعمرات غرب إفريقيا الفرنسية "AOF" وتأسس على إثره الإتحاد السوداني كفرع للحزب الديمقراطي الإفريقي " US-RDA" في 22اكتوبر 1946م، مشكلا حزبين سياسيين هما حزب الكتلة الديمقراطي السوداني "BDS" لصاحبه مامادوكوباتي، وحزب الديمقراطي السوداني "PDS" لكل من "بيارمورلي و موديبو كيتا" وعين أمينا عاما له[3].

---

[1] - إبراهيم بتقة، موديبو كايتا رجل الرهانات الوطنية والقضايا الافريقية، مجلة الدراسات الافريقية، الجزائر، المجلد 03، العدد 8، ماي 2020، ص50

[2] - مؤلف مجهول ، موديبو كايتا رجل المهام الصعبة، مجلة افريقيا قرتنا، العدد الثالث والعشرون، ديسمبر 2016، ص01

[3] - إبراهيم بتقة، المرجع نفسه، ص52

سجن كيتا لفترة وجيزة على يد الفرنسيين عام 1946م، وبعد عامين فاز بمقعد في الجمعية الإقليمية للسودان الفرنسي[1].

قد عزز المعلم موديبو كيتا حضورا ومكانته السياسية طوال عقد الخمسينيات، إذ حصد حزبه عددا كبيرا من مقاعد البرلمان المحلي لمالي، كما إنتخب عمدة لباماكو سنة 1956م، قبل أن ينال عضوية الحكومة الفرنسية المحلية التي يرأسها وزير الفرنسي[2].

ب)- إتحاد مالي:

تأسس هذا الإتحاد في يناير 1959م وحضره 14ممثل عن السنغال، والداهومي (بنين) السودان الفرنسي (مالي)، فولتا العليا (بوركينا فاسو) وجميع هذه الدول الخاضعة لفرنسا، تتمتع بحكم ذاتي محدود في ظل الدستور الفرنسي الصادر في 1958م، إلا أن هذا الإتحاد إقتصر فيما بعد على مالي والسنغال وذلك برفض بنين وبوركينافاسو المصادقة على الدستور الإتحادي فقد إعترف الزعيم الفرنسي شارل ديجول (Gharles deGoulle) (1959-1969م) بالإتحاد[3]، وطالب هذا الإتحاد بإستقلاله في سبتمبر 1959م وكان على فرنسا الموافقة على ذلك في يونيو 1960م، وإتبعت تلك الدول الأخرى التي حققت إستقلالها خلال أغسطس "داهومي" في أول أغسطس والنيجر في الثالث منه وفولتا العليا في اليوم الخامس وكوت ديفوار في اليوم السابع)[4].

---

[1] -https://www.britannico.con/biagrapry/modiba-keita,2/5/2025,23:14

[2] -https://www.aljazeera,net/politics/lorgform.2/05/2025,23:20

[3]- وسام احمد طه منصور، التطور التاريخي لفكرة الوحدة الافريقية حتي قيام المنظمة "1963"مجلة بحوث الشرق الاوسط، العدد التاسع والثلاثون، الجزء 1، القاهرة، ص190

[4]- شوقي الجمل عبدالله عبدالرزاق، المرجع السابق، ص185

المبحث الثاني: موديبو كيتا وبناء الدولة المالية (1960-1968م)

بعد تفكك إتحاد مالي (السودان الفرنسي والسنغال) قام كيتا بإعلان إستقلال جمهورية مالي في سبتمبر 1960م وأصبح رئيسا لها، مع إعلان حزبه الإتحاد السوداني والتجمع الديمقراطي الإفريقي (US-RDA).

1)- فترة حكمه:

بعد حصول السودان الفرنسي على الإستقلال تولى "موديبو كيتا" الرئاسة الجمهورية، وتم تغيير الإسم الرسمي للدولة ليصبح جمهورية مالي ويحسب له فور توليه الرئاسة نجاحه في إقامة علاقات وطيدة مع العديد من الدول الداعمة لحرية الشعوب[1]، وسارع لإعلان دولة الحزب الواحد فإتبع سياسة الإشتراكية القائمة على ترميم واسع النطاق، إنسحب كيتا من المجتمع الفرنسي وكان له أيضا علاقات وثيقة مع الكتلة الشرقية، أدى الى التطور المستمر للإقتصاد والى قرار الإنضمام الى منطقة الفرنك في 1967م وتعديل بعض التجاوزات الإقتصادية[2].

ومن خلال فترة حكمه شهد سياستين الداخلية والخارجية كما يلي:

أ)- السياسة الداخلية:

* النظام الإشتراكي: إعتمد "موديبو كيتا" في دعمه التوجه الإشتراكي لإقتصاد الدولة وإشتراك الجماهير الشعبية بتبني هذه الأفكار وترسيخها فيهم، فجعل الشعب هو المراقب الأول في سير عمل المؤسسات والتنظيمات والهيئات في الدولة[3]، وهذا ما أعلنه "موديبو كيتا" أثناء خطابه في مؤتمر الإتحاد السوداني فرع حزب التجمع الديمقراطي في سبتمبر 1962م، ذاكرا أنه بعد الإستقلال مباشرة إختارت الهيئة العليا للحزب برنامج الإقتصاد الإشتراكي المخطط،

[1]- مؤلف مجهول، المرجع السابق، ص02

[2]- https://. www.marerfa.arg/3/05/2025,23:10

[3]- إبراهيم بتقة، المرجع السابق، ص60

وفوضت الحكومة بإتخاذ القرارات الهادفة الى إرساء أسس الإستقلال الإقتصادي في ضوء تنظيم إشتراكي مخطط[1].

في عام 1962م، قرر "موديبو كيتا" رئيس مالي المستقلة حديثا، آنذاك أن ينشئ عملة الفرنك المالي، كانت النتيجة الفورية من جيرانه أن قاموا بإنشاء حواجز تجارية معه وعزله إقتصاديا، وقد كانوا هم أنفسهم حديثي الإستقلال ولكن أعضاء في منطقة الفرنك الإفريقي، الذي أصدره البنك المركزي لدول غرب إفريقيا وإستخدمته "بنين وبوركينافاسو وتوغو والسنغال وغينيا بيساو وساحل العاج ومالي والنيجر"[2] قاد "موديبو كيتا" بلاده على النظام الإشتراكي لتطوير إقتصادها من خلال الإهتمام بالزراعة والتجارة، أنشأ في اكتوبر 1962م الشركة المالية للإستيراد والتصدير (SOMIEX) التي إحتكرت تصدير المواد المنتجة في مالي، وإستيراد المواد المصنعة والمواد الغذائية(سكر، شاي، حليب....)، أسس ديوان الإنتاج الفلاحي المالي (OPAM)، وإفتتح عدة شركات وطنية منها شركة الخطوط الجوية المالية (AIRMALI) وشركة النقل البري (C.M.T.R) وشركة مالي للملاحة النهرية، شركة النقل بالسكك الحديدية، وعدة شركات مصنعة لها، لقد كانت هذه الشركات هي قاعدة التصنيع الأولى في البلاد التي عملت على توفير اليد العاملة لمختلف شرائح المجتمع[3].

* انتفاضة طوارق الأداغ:

تعود قضية الطوارق الى بدايات الإستقلال فمنذ 1958م صعدت إحتياجات قوية لمعظم سكان أزواد ترفض تقسيم الصحراء وكان على سكان الشمال أن يصوتوا إما البقاء تحت السيادة الفرنسية أو تقسيمهم الى شتات بين دول الجوار كما يقول الباحث التارقي" المختار آق

[1] - علي متولي احمد، المعرفة الاقتصادية والقيمة السوفيتية لمالي،1960-1968م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، العدد السادس عشر، أفريل، 2024، ص279

[2] - ياسر اللواتي، عبودية نقدية، العملة الاستعمارية التي تقيد 14 دولة افريقية، مجلة بوست،13 ديسمبر2022، ص1,2

[3] - إبراهيم بتقة، المرجع السابق، ص61

عبد الرحمن" المقيم في نواكشط، وافق الطوارق الإنضمام الى مالي والنيجر، مفضلينها على السيادة الإستعمارية، وعندما إستقلت مالي، أصبح "موديبو كيتا "رئيسا لجمهورية مالي، بعد إستقلالها في 1963م، حيث أصدر قرار للقضاء على الزوايا، والقضاء على الهوية الإسلامية، وكل فكر يحول دون تطبيق المبادئ الإشتراكية[1].

إنطلقت ثورة الأداغ عقب حركة قام بها "إيلادي ELLADI" ابن الثائر " علا ALLA" الذي قتل من طرف الفرنسيين سابقا، وقاد عمليات سلب ومهاجمة لفرق القوم، إنقسمو بين مؤيد ومعارض لها، لكن السلطة المالية عاقبت الجميع بقمع تعسفي مس جميع القبائل بإضطهاد وتخريب لممتلكاتهم وزادت الضغط عليهم بوضعهم تحت الرقابة العسكرية ما زاد حقد الطوارق على الماليين، ثم قام "زايد أق الطاهر" الذي رفضت السلطة المالية توليه منصب الأمنوكال خلفا لأبيه سنة 1962م يربط علاقات مع عسكريين فرنسيين ومع ممثلي جبهة التحرير الجزائرية "FLN" من أجل التحضير للثورة المفتوحة ضد الماليين حيث كانت هناك مجموعة من طوارق الأداغ نزحت للجنوب الجزائري عقب إعلان إستقلال مالي[2]، وقد كانت سياسة السلطة المالية في قمع المتمردين قاسية فلما زار "موديبوكيتا" منطقة الأداغ خلال شهر نوفمبر 1963م، صرح أنه لم تكن هناك رحمة إذا أصر المتمردون عدم الإستفادة من العفو بوضع السلاح قبل 2 جانفي 1964م قائلا: "إنه لا يجب على المتمردين أن يتبعوا أوهامهم إلا أنه لم يعد بالإمكان تحمل أناس فاقدين للوعي يعملون على جلب الإضطرابات في أقصى شمال الجمهورية.... فإنه لا فرصة لهم في النجاة وجزاؤهم الوحيد هو الإعدام[3]".

---

[1] - احمد ايدابير مالي، التعدد الاثني والتحدي الامني، دراسة في كرونولوجيا النزاع من 1963 الى 2012، مجلة أفاق علمية، مجلد 9 عدد2، 2017، ص 256

[2] - إبراهيم بتقة، مشكلة بناء الدولة في مالي بين الارث الاستعماري وأزمة الهوية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد03، ماي 2020، ص188-189

[3] - إبراهيم بتقة، المرجع السابق، ص60

ب)- السياسة الخارجية:

كان له نهج مميز في السياسة الخارجية يعكس إلتزامه بالإشتراكية والوحدة الإفريقية، حيث سعى الى توطيد مكانة مالي على الساحة الدولية مع الحفاظ على إستقلاليتها ومن أبرز هذه الملامح نذكر:

لعب "موديبو كيتا" دورا هاما في المؤتمرات الإفريقية كل النزاعات بالوسائل السلمية والتي تطورات لاحقا في إطار منظمة الوحدة الإفريقية.

1- إتحاد الدول الإفريقية:

أقيم هذا الإتحاد في الأول من يونيو في1961م بين دول وهي غينيا، غانا، مالي ، وكان الإتحاد ثمرة جهود الرئيس كوامي نكروما (1960-1966م)، وأحمد سيكو توري (1958-1984م)، وإنضم إليها الرئيس "موديبو كيتا" رئيس مالي (1966-1968م)، وقد وضعت للإتحاد أهداف عريضة على رأسها مؤتمر الإتحاد الذي يتكون من رؤساء الدول، ورغم ذلك باء الإتحاد بالفشل وطغت عليه ظلال منظمة أكبر وهي منظمة الدار البيضاء[1].

2)- منظمة الدار البيضاء:

إستطاع رؤساء دول غانا وغينيا ومالي من كسر وتحطيم الصعاب وحجاب الصحراء الكبرى في تدعيم أواصر الصداقة والتعاون مع بلدان الشمال الإفريقي، نتج عن ذلك تأسيس منظمة الدار البيضاء 1961م، التي ضمت كلا من غانا وغينيا ومالي والمغرب وجمهورية مصر العربية، الحكومة الجزائرية المؤقتة، أجتمع رؤساء تلك الدول في الدار البيضاء في "المغرب" ووقعوا ما عرف (بميثاق الدار البيضاء الإفريقي)[2].

[1]- وسام أحمد طه منصور، المرجع السابق، ص191

[2]- أحمد نجم الدين فليجة، افريقيا دراسة عامة وإقليمية، مؤسسة الشباب الجامعي، جامعة بغداد، الإسكندرية، ص121

وقد إنبثق عن المؤتمر قرارات مهمة تمثلت في مجموعة من المبادئ مثل مبدأ الوحدة الإفريقية الذي أعلن فتح باب العضوية لجميع الدول الإفريقية.

- مبدأ محاربة الإستعمار القديم والجديد وكان إلتزاما كاملا بالخط الثوري من الدول التي حضرت المؤتمر، وذلك من خلال إلتزامها في جميع الأبعاد السياسة والإقتصادية والإجتماعية للثورة.

- مبدأ عدم الإنحياز أو الحياد الايجابي حيث كانت المرة الأولى التي ينص فيها على سياسة عدم الإنحياز وإعتبارها أساسا من الأسس اللازمة لتحرير إفريقيا، نتيجة لهذه المبادئ تم إنشاء عدة لجان لتنسيق العمل بين الدول الأعضاء مثل اللجنة السياسية الإفريقية واللجنة الإقتصادية والثقافية، وأيضا القيادة الإفريقية العسكرية المشتركة[1].

3)- منظمة الوحدة الإفريقية:

رغم الإنقسامات التي كانت قائمة في إفريقيا ووجود المجموعات المتعارضة إلا أن حماس الوحدة الإفريقية لم يتغير أبدا وإستمرت الجهود من أجل تحقيق هذه الوحدة.

مثلت مطلع عقد الستينيات إتحاد عملي نحو تحقيق الوحدة الإفريقية رغم النزاعات حول إمكانية تحقيق تلك الوحدة الأولى "كتلة إتحاد مالي" والثانية مثلتها مجموعة برزافيل إتحاد الإفريقي الملجاشي وميثاقها إتحاد دول إفريقيا- والثالث مثلتها مجموعة منروفيا، والرابعة مثلثها مجموعة الدار البيضاء نص ميثاقها على الوحدة الشاملة لإفريقيا.

[1]- أسامة عبدالتواب محمد عبد العظيم، مجموعة الدار البيضاء 1961-1963 نموذجا للبعد الثوري في العلاقات المصرية المغربية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، محلية وقائع تاريخية، عدد 24 يناير 2021، الجزء 2، ص 522

قد وحدت هاته المجاميع نظرتها وقامت بتنسيق جهودها في المؤتمر الذي عقد في "اديس ابابا" في 1963م حيث جاء بنتائج إيجابية لتأسيس منظمة الوحدة الإفريقية التي مثلت تكريس فكرة الوحدة الإفريقية يرعى شؤون القارة وحل مشكلاتها[1].

4)- مناصرته للقضايا الافريقية:

ناصر "موديبو كيتا" القضايا الإفريقية العادلة ضد الإمبريالية الأوروبية، ففي الأزمة التي كانت تمر بها دولة الكونغو في تصفية البلاد وتصفية الإستعمار وإرسال قوة عسكرية تدعم الزعيم "باتريس لومومبا" في مسعاه لوحدة البلاد والتي إنتهت بالغدر والقتل، كما ساهم في دوره في الصراع الذي حل بين الدولتين الجزائر والمغرب عقب نشوب "حرب الرمال" في 1963م حول ترسيم الحدود بينهم، وذلك ما إستدعى الى بماكو رفقة "هيلاسيلاسي" بإعتباره رئيس منظمة الوحدة الإفريقية حينها، وتدخلت المنظمة التي أمرت بوقف إطلاق النار في20فيفري1964م، وأقرت مبدأ عدم تغيير الحدود الموروثة من الإستعمار[2].

5)- العلاقات الإقتصادية الدولية:

مثلت بداية الستينيات وتحديدا (1963- 1964م) مرحلة فاصلة في تكريس النظام الإشتراكي كنهج سياسي لجمهورية مالي وكان "موديبو كيتا" زعيما إقليميا وإختار التحالف مع الإتحاد السوفياتي والكتلة الإشتراكية، ليصبح أحد أركان نادي الزعماء الثوريين في القارة السمراء ومن بينهم "جمال عبدالناصر، أحمد بن بلة، كوامي نكروما، سيكو توري"[3].

---

[1]- منى حسين عبيد، الاتحاد الافريقي وقضايا الدول الافريقية، ساحل العاج، دار فور نموذجا، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد63، ص37

[2]- إبراهيم بتقة، المرجع السابق، ص63

[3]- مؤلف مجهول، المرجع السابق، ص03

في ظل التقارب السوفياتي المالي زار "موديبو كيتا" الإتحاد السوفياتي في ماي 1962م وإستقبله رئيس الوزراء نيكيتا خروشوف، وإزداد التقارب بين الطرفين بإعلان خروج مالي من منطقة الفرنك في 1 يونيو 1962م، وتداول عملة الفرنك المالي فدعم الإتحاد السوفياتي تلك الخطوة، وعقد إتفاقا جديدا مع مالي من أجل تنميتها إقتصاديا، حيث وقعت إتفاقية في باماكو خاصة بالتعاون الإقتصادي والفني في10 أكتوبر1962م، وخلال الفترة من(1961-1963م) مد السوفيتين مالي بــ300 فني تقريبا، ومنحو مالي 55 مليون روبل في شكل انتماءات، ويرجع ذلك الى تصاعد النفوذ الصيني في مالي، وكانت إنعكاسات هذا التنافس تقلص حماسة الإتحاد السوفياتي لمساعدة مالي في وقت كانت حكومة "موديبو كيتا" تواجه مشاكل إقتصادية 1964م، مما أدى الى تزايد التقارب مع الصين الشيوعية كما حدث تقارب مع المعسكر الغربي وكانت اهم ملامحه قرار عودة مالي الى منطقة الفرنك 1967م[1].

عقدت إتفاقية بين مصر ومالي تحصل الأخير بموجبها على قرض في حدود سنة ملايين من الجنيهات تنفذ في إقامة فندق عالمي في مدينة باماكو، قد أبدى جمال عبد الناصر تحفظا أمام الرئيس "موديبو كيتا"، حيث كان يفضل أن ينفذ القرض في مشروعات إنتاجية يمكن من عائدها تسديده، ولكن "موديبو كيتا" أوضح أهمية الفندق بالنسبة لمالي، وقد نفذ هذا القرض بالكامل وشيد المهندسون المصريون الفندق العالمي الذي كلف حوالي 3.5 مليون جنية وشيدت الشركات المصرية الطريق المتفق عليه، وتم الإتفاق مع الحكومة الجديدة على أن تقدم مصر لمالي سلعا إستهلاكية من الإنتاج المصري، وبناء على هذا الإتفاق أغرقت أسواق مالي بالمنتجات الإستهلاكية المصرية[2].

[1]- علي متولي احمد، المرجع السابق، ص 281-284

[2]- محمد فايق، عبدالناصر والثورة الافريقية، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1982، ص 65-66

المبحث الثالث: الإنقلاب وهاية الحكم

1)- الإنقلاب:

كانت الأزمات تحيط بعنق الرجل الطويل "موديبو كيتا"، كان يعمل جاهدا على تصفية نظامه من العناصر المعارضة أو التي يعدها رجعية، وأنشأ تحت قيادة الجيش وحدة لتصفية أعداء الثورة، ورغم أنه حاول طوال بقائه في الحكم إقامة نوع من التوازن الصعب بين الشرق والغرب، مقتربا أكثر من المعسكر الشرقي، منتهجا في الوقت ذاته سياسة إفريقية تقدمية حازمة، فإن كيتا لم يجد في النهاية بدا من التقارب مع فرنسا التي قدمت مساعدات مالية متعددة للبلد الناشئ وذلك بعد ان فقدت العملة المالية 50% من قيمتها، وبدأت الإضطرابات تعبث بالبلاد ليضطر الرئيس الى حل الجمعية الوطنية في 22 جانفي 1968م[1].

شهدت مالي أول إنقلاب عسكري في 19 نوفمبر 1968م، فقد قامت مجموعة مكونة من أربعة عشر ضابطا تحت قيادة الملازم الأول "موسى تراوري" بقلب النظام الإشتراكي للرئيس "موديبو كيتا" وهذه المجموعة التي أطلقت على نفسها، اللجنة العسكرية للتحرير الوطني(CMLN)، برزت عملها بوضع حد لتدهور وضع القوات المسلحة وتقلص الحريات المتمثل في أعمال القمع والإعتداء التي كانت تقوم بها المليشيات الشعبية[2].

لكن "تراتوري" (Trate) مالبث أن أصبح جنرالا وجمع ما بين الرئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء، وفي شهر يونيو 1974م أقر دستور جديد نص على إنتخاب رئيس جمهورية ورئيس الوزراء لمدة 6سنوات، وعمل على إنشاء حزب وحيد هو الإتحاد الديمقراطي للشعب المالي (UPDM)[3].

[1]-https://www.aljazeera,net/politics/longjornm,5/05/2025,12.40

[2]- عبد القادر بن يتجان بن لالم كجيري، المرجع السابق، ص627

[3]- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص688

2)- وفاته:

بين نهاية حياة "موديبو كيتا" وبدايتها تاريخ من النضال والمقاومة السياسية والحكم الديكتاتوري، قبل أن ينتهي به الأمور شيخا مسنا سجينا في زنزانة قذرة في ثكنة عسكرية بعد أن أقعده المرض وأصاب بالعمى وفق ما يقول شهود لتلك الحقبة[1].

توفي "موديبو كيتا" وهو رهن الحبس في باماكو في 16 ماي 1977م عن عمر 62 سنة وعقب جنازته في مقبرة "حمدلله"، ظهرت دعوات للإنتقام له مما ولد موجة من أعمال العنف ضد أنصاره للشكوك التي أحاطت بوفاته (مسموما) ولطريقة إعلان وفاته في الإذاعة الوطنية بتجريده من لقب الرئيس السابق، ولكن عندما وصل الرئيس "ألفا عمر كوناري" (Konaré) في سنة 1992م، بعد سقوط " موسى تراوري" أعيد الإعتبار للرئيس "موديبو كيتا" وأقيم له نصب تذكاريا في 6 جوان 1999م في العاصمة باماكو، وتوفيت زوجته مريم كيتا في 2014م عن عمر 94سنة، وتم تسمية المطار بأسمه في باماكو سنة 2016م[2].

نستخلص مما سبق ذكره يعد نضال "موديبو كيتا" نموذجا بارزا في مسيرته نحو الإستقلال من خلال قيادته لعدة أحزاب وتجمعات سياسية وتوليه رئاسة البلاد بعد الإستقلال وترسيخ مبادئ الإشتراكية والتحرر من التبعية الأجنبية، ورغم ما واجه من صعوبات وسقوط نظامه وإنقلابه عام 1968م ظل رمزا وطنيا للشخصية القيادية ملتزما بقضايا شعبه وأمته مخلدا أسمه في تاريخ إفريقيا كرائد تحرري في بناء دولة مالي.

[1] -https://shancle.ws/book/95543/4684,05/05/2025,13:10

[2]- إبراهيم بتقة، المرجع السابق، ص62

الخاتمة

خلال دراستنا في هذا البحث، ركزنا على فترة زمنية كان لها تأثير كبير في تغيير مجرى التاريخ، حيث شهدت سيطرة القوى الأوروبية الكبرى على قارة إفريقيا وتقسيمها فيما بينها

وقد كانت هذه الحركة نتيجة مباشرة لحركة مؤتمر برلين (1884-1885م)، الذي شهد فيها تسويات بين القوى الأوروبية المختلفة لتقسيم إفريقيا فيما بينها.

وكانت مالي في غرب إفريقيا من نصيب فرنسا في هذه المنطقة عام 1893م، نتيجة لحركة إستعمارية شرسة فرضتها أهمية الموقع الجغرافي للمنطقة وغناها بالموارد الطبيعية، أدى ذلك الى إندفاع القوى الأوروبية نحو الداخل الإفريقي، وتأمين مواصلاتها البحرية مستغلة الموارد البشرية والطبيعية فيها أشد إستغلال وسعت فرنسا إلى تمزيق وحدة الشعب لضمان إستمرارية هيمنتها لأقصى فترة ممكنة.

وقد توصلنا في هذه الدراسة إلى عدة إستنتاجات يمكن إبرازها فيما يلي:

عرفت مالي موقعا إستراتيجيا وجغرافيا هام في غرب إفريقيا، وعلى حدود عدة دول مما جعلها منطقة عبور رئيسية للتجارة، حيث لعبت دورا محوريا في إثراء التراث المحلي من خلال التنوع القبلي في تشكيل هويتها التاريخية والثقافية والسياسية وهذا ما جعلها مركزا للتبادل التجاري والثقافي عبر القرون.

تعد الأنهار في مالي وعلى رأسها نهر "النيجر" و"السنغال" عصب للحياة والتنمية حيث كانت لها أهمية كبيرة في تشكيل البنيات، كونها مصدرا أساسيا للمياه والزراعة ومركزا للتجمعات البشرية.

- شكل التوسع الإستعماري في مالي خلال القرن 19م إلى أوائل القرن 20م نقطة تحول جذري في تاريخها من خلال سيطرتها على أراضيها ونهب ثرواتها والتمسك بها بإستخدام كل الوسائل، فلجأت بذلك فرنسا الى نظام الحكم المباشر الذي قضى على حكم

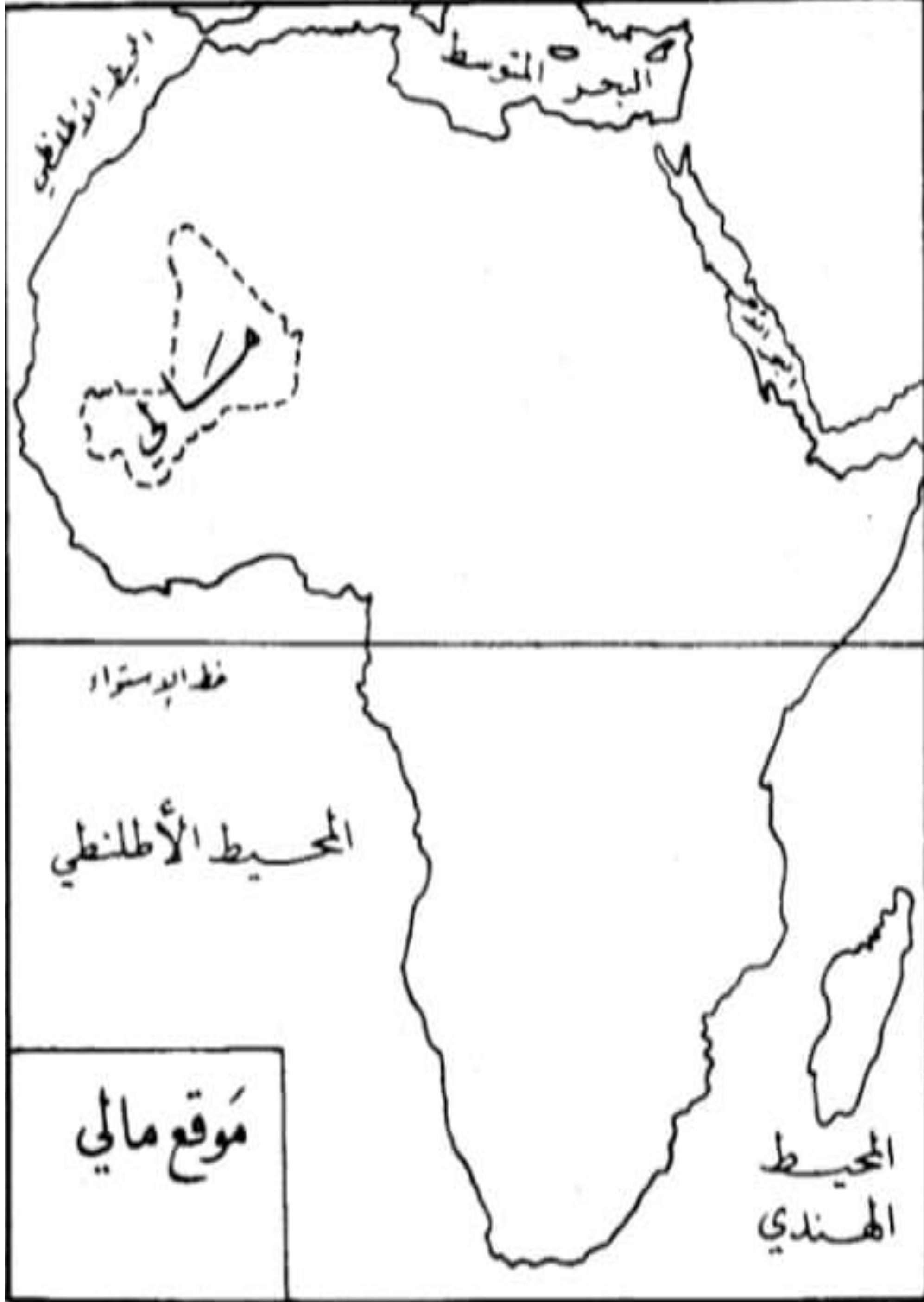
الزعماء المحليين بضرورة التخلص منهم بإعتبارهم يشكلون واجهة لفرنسا فأقصتهم من حكم بلادهم وتم دمج شعبها تحت القوانين الفرنسية الإستعمارية، وقد شهدت مالي عدة مقاومات محلية التي عبرت عن رفض المجتمع المالي للهيمنة الفرنسية، حيث شكلت هذه المقاومات أساسا للهوية الوطنية (الطوارق، البمبارا، ساموري توري)، وقد عرف الفكر التحرري رحلة فكرية وسياسية في مالي إمتدت من المقاومة المسلحة ضد الإستعمار الفرنسي الى تشكيل هوية وطنية مستقلة بعد عام 1960م، وإنتشار أفكار المطالبة بالإستقلال خاصة بعد الحرب العالمية الثانية مما دفع أحزابا مثل "الإتحاد السوداني" التجمع الديمقراطي الإفريقي بقيادة موديبوكيتا المطالبة بالإستقلال.

تعتبر فترة حكم الرئيس موديبو كيتا أول رئيس لمالي بعد الإستقلال 1960م مرحلة محورية في بناء دولة حديثة، سعى إلى تجسيد أفكار تحررية والوحدة الإفريقية، وقام بإعلان إستقلال مالي من نفس السنة بعدد تفكك إتحاد مالي وقطع العلاقات مع الفرنك الإفريقي وإصدار العملة الوطنية (الفرنك المالي)، وقد تبنى نظاما إشتراكيا للدولة مستوحى من التجربة السوفيتية وحول نظام الحكم الى دولة الحزب الواحد (حزب الإتحاد السوداني، التجمع الديمقراطي الإفريقي) وقمع أي معارضة، فتصاعدت النزعات الإنفصالية في منطقة أزواد الشمال مالي حيث إتهمت قبائل الطوارق الحكومة بالتهميش وفي الأخير أطاح به الجيش بقيادة موسى تراوري 1968م نتيجة الأستياء الشعبي من الأزمات الإقتصادية.

الملاحق

الملحق رقم:1

الموقع الجغرافي لمالي[1]



الملحق رقم:2

[1]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص7

الرئيس موديبو كيتا[1]



[1] -Doulaye konate, Histoir contemporaine du mali, Friedrich ebert stiftung,2019 ,p 95

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- المصادر:

1- إبن خلدون عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم ذوي الشأن الأكبر، الجزء السادس، دار الفكر، 2000.

2- البكري أبي عبيد ، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، دار الكتب الاسلامي، القاهرة، (بدون سنه) .

3-السعدي عبد الرحمان، تاريخ السودان، المدرسة الباريزية للتدريس، الألسنة الشرقية، (بدون سنه) .

4- القلقشندي أحمد أبي العباس، صبح الاعشى ،ج 5، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1333هـ-1915 م.

5-الحسن ابن محمد الوزان الفاسي، وصف افريقيا، ط 2، دار مغرب الاسلامي، بيروت، 1983م.

ثانيا- المراجع:

أ)- المراجع بالعربية:

1- الجمل شوقي عبد الرزاق ابراهيم عبد الله، دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة، 1998م.

2- الجمل شوقي، عبد الرزاق عبد الله، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2000 م.

3- العربي إسماعيل، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983م.

4- العزب موسى عائدة، جذور العنق في الغرب الافريقي حالتا مالي ونيجيريا، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، 1435هـ-2015م.

5-العزب موسى عايدة، قرن الرعب الافريقي-الغزو والمقاومة، دار البشير للثقافة والعلوم،1435هـ- 2014م.

6-القشاط محمد سعيد، التوارق غرب الصحراء الكبرى، مركز الدراسات وأبحاث شؤون الصحراء ،القاهرة، 1989م.

7- المحيشي عبد القادر مصطفى وآخرون، جغرافية القارة الافريقية وجذورها،ط1،دار الجماهير لنشر والتوزيع والإعلام دار المريخ للنشر،1993م.

8- اليونسكو، تاريخ افريقيا العام افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880- 1935م، المجلد السابع، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام، (دون سنة) .

9- بارى عثمان برايما، جذور الحضارة الاسلامية في غرب الافريقي،ط1، دار الامين، القاهرة،2000 م.

10- بوعزيز يحي، تاريخ افريقيا الغربية الاسلامية من مطلع القرن السادس عشر الى قرن العشرين، دار البصائر للنشر والتوزيع، (دون سنة) .

11- زبادية عبد القادر، دراسة عن افريقيا جنوب الصحراء في مأثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، (دون سنة)

12- شاكر محمود، مالي، مواطن الشعوب الاسلامية في افريقيا 14، المكتب الاسلامي، دمشق، 1387هـ- 1977م.

13- طاهر أحمد، إفريقيا فصول من الماضي والحاضر، دار المعارف، القاهرة،(دون سنة) .

14- علي عيسى إبراهيم، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000م.

15- علي طرخان ابراهيم، دولة مالي الاسلامية دراسات في التاريخ القومي الافريقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983م.

16- فايق محمد، عبدالناصر والثورة الافريقية، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1982م.

17- مجموعة باحثين "مالي عودة الاستعمار القديم"ط1، دار الكتب القطرية، 2013م

18- محمد ذهني إلهام، جهاد المماليك الاسلامية في غرب افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850-1914م)، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية دار المريخ للنشر، 1988م

18- ياغي إسماعيل أحمد محمود شاكر، تاريخ العالم الاسلامي في غرب إفريقيا ضد الإستعمار الفرنسي 1850 – 1914م، دار المريخ للنشر، 1988م.

ب)- المراجع بالفرنسية:

[1] -Doulaye konate, Histoir contemporaine du mali, Friedrich ebert stiftung,2019.

ثالثا- رسائل والأطروحات:

1- الهادي هارون، الطريقة القادرية في وسط غرب إفريقيا ودورها الحضارية من القرن (16م-19م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، الجزائر،2015-2016م .

2-بن شيخة أشواق، خطاري عائشة، التوسع الاستعماري الفرنسي والبريطاني في غرب افريقيا خلال قرن 19م، مذكرة ماستر تخصص استعمار في افريقيا من قرن (15م الى 20م) كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ادرار، الجزائر، 2013-2014 م.

3- بوحارة ليندة، سعادة زهية، حركة عمر الفولاني ودوره في غرب افريقيا خلال القرن التاسع عشر ميلادي، مذكرة تخرج شهادة ماستر دراسات إفريقيا، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2015-2016م.

4- ريغي محمد الامين، العلاقات الجزائرية بدول الساحل الافريقي(1962-2016 م) مالي نموذجا، مذكرة لنيل شهادة، ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم تاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، 2018-2019م.

5- شيخ لعرج، موقف الطريقة التيجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في شمال وغرب افريقيا القرن 19م وبداية القرن 20م، رسالة شهادة دكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، جامعة وهران 1، الجزائر، 2016-2017م.

6- عباد أحمد، الاستعمار الفرنسي في غرب افريقيا وتأثيراته السياسية والاجتماعية والثقافية (1860- 1962م)، مذكرة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة غرداية، الجزائر، 2023-2024م.

7- عبد الرحمان زليخة و اسماء عبد الهادي، مملكة مالي على عهد سلطان منسى موسى (1312-1337)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ ، تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، كلية علوم الانسانية والاجتماعية و الاسلامية ، جامعة ادرار، الجرائر 2019-2020م.

8- سعيدة علالي، جهود فقهاء المالكية العلمية وادوارها السياسية في السودان الغربي خلال القرن 5-11هـ /11-17م، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، جامعة غرداية، الجزائر، (1443- 1444هـ)،(2022 -2023م).

9-محرز سعاد، حمادين خديجة، دور المتصوف في الحركة السياسية بإفريقيا الغربية الحاج عمر الفوتي (1213هـ- 1797م)(1280هـ- 1864م)، نموذجا مذكرة لنيل شهادة تخرج ماستر في التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، جامعة ادرار، الجزائر، 2019-2020م.

10- مسعودي زهرة، الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب افريقيا من القرن 18م الى القرن 20م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة ادرار، الجزائر، 2009-2010م.

رابعا- المجلات:

1- إيدابير أحمد مالي، التعدد الاثني والتحدي الامني، دراسة في كرونولوجيا النزاع من 1963 الى 2012، مجلة أفاق علمية، مجلد 9 عدد2، 2017 م.

2- التيلتي بشير رمضان، دور الطرق الصوفية من المقاومة الاستعمار الفرنسي في غرب افريقيا خلال القرن الثالث عشر للهجرة والتاسع عشر ميلادي، الشيخ سوفي محمد بن سعيد الفوتي أنموذج، مجلة الجامعة الاسمارية، مجلد السادس، ديسمبر 2006م.

3- السعيدي رشيدة، الممالك الاسلامية في غرب افريقيا امبراطورية سنغال الاسلامية نموذج "النشأة والتطور" مجلة قيس الدراسات الانسانية والاجتماعية، مجلة2، العدد1، جوان 2018م.

4- السيد غندر إبراهيم صبحي، تمبكتو بعين الرحالة الفرنسي رونيه كاييه، قراءة ثقافية ، كلية الاثار، جامعة فيوم، العدد 54، اكتوبر 1444هـ- 2022م.

5- اللواتي ياسر، عبودية نقدية، العملة الاستعمارية التي تقيد 14 دولة افريقية، مجلة بوست،13 ديسمبر2022 م.

6- إمباركي خديم، الطرق الصوفية في السنغال بنياتها الاجتماعية وادوارها السياسية، الجزيرة، 5 أغسطس2018م.

7- بتقة إبراهيم، موديبو كايتا رجل الرهانات الوطنية والقضايا الافريقية، مجلة الدراسات الافريقية، الجزائر، المجلد 03، العدد 8، ماي 2020 م.

8- بتقة إبراهيم، مشكلة بناء الدولة في مالي بين الارث الاستعماري وأزمة الهوية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد03، ماي 2020 م.

9- زين العابدين علي، الاشعاع العلمي والاقتصادي لقبائل الصحراء وبلاد السودان الغربي خلال القرن الثامن عشر ميلادي ومطلع القرن التاسع عشر، جامعة ادرار، (دون سنة).

10- طه منصور وسام أحمد، التطور التاريخي لفكرة الوحدة الافريقي حتي قيام المنظمة "1963"مجلة بحوث الشرق الاوسط، العدد التاسع والثلاثون، الجزء 1، القاهرة، (دون سنة).

11- عابد سفيان، مؤتمر برلين الثاني(1884- 1885م)وانعكاساته على القارة الافريقية، مجلة الدراسات الافريقية العدد6، 2016-2018م.

12- عبدالتواب أسامة محمد عبد العظيم، مجموعة الدار البيضاء (1961-1963م) نموذجا للبعد الثوري في العلاقات المصرية المغربية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، مجلة وقائع تاريخية، الجزء 2، عدد 24 يناير 2021م.

13- عبيد منى حسين، الاتحاد الافريقي وقضايا الدول الافريقية، ساحل العاج، دار فور نموذجا، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد63.

14- علي محمد حسين، تعثر المصلحة الوطنية والاستقرار السياسي في مالي، مجلد 45 العدد 4، اكتوبر 2023 م.

15- فليجة أحمد نجم الدين، افريقيا دراسة عامة وإقليمية، مؤسسة الشباب الجامعي، جامعة بغداد، الإسكندرية، (دون سنة) .

16- ليتيم عيسى، تأثير الثورة الجزائرية على السياسة الفرنسية في افريقيا الغربية (1556-1960م)، مجلة الاجتماعية والانسانية، العدد 10، جامعة باتنة، (دون سنة) .

17- متولي أحمد علي، المعرفة الاقتصادية والقيمة السوفيتية لمالي، (1960-1968م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، العدد السادس عشر، أفريل، 2024 م.

18- مؤلف مجهول، "قبائل الماندينكا ارث تاريخية وحضارة مستمرة، مجلة افريقيا قارتنا، العدد1، الوحد والعشرون، مالي، 2016 م.

19- مؤلف مجهول ، موديبو كايتا رجل المهام الصعبة، مجلة افريقيا قرتنا، العدد الثالث والعشرون، ديسمبر 2016 م.

خامسا- الموسوعات:

1- الكيلي عبد الوهاب، موسوعة السياسية، ط2 ،ج5، دار الفارس،1990م.

2- بن للالم كجيري عبد القادر بن تيجان، موسوعة تاريخ مالي، مؤسسة كجيري للتربية والبحوث التاريخية، (دون سنة).

3- عبد الرزاق إبراهيم عبد الله، حركات المقاومة وتصفية الاستعمار في إفريقيا الغربية الموسوعة الافريقية، لمحات من تاريخ القارة الجزة 2، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة، 1997م.

سادسا- الكتب المدرسية:

1- جماعة من الاساتذة المختصين، الجغرافيا، الصف التاسع، ط2، 2007 م.

سابعا- المحاضرات:

1- بوسليماني عبد الرحمان، مطبوعة الدروس المقررة السنة ثالثة ليسانس تاريخ عام، تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة البليدة 2، الجزائر، 2023-2024م.

2- شعباني نور الدين، محاضرات في تاريخ ممالك السودان الغربي، دار الجزائر 2015 م.

ثامنا- المواقع الإلكترونية:

1-https://www.britannico.con/biagrapry/modibakeita,

2/5/2025,23:14.

2-https:// www.marerfa.arg/3/05/2025,23:10.

3-https://shancle.ws/book/95543/4684,05/05/2025,13:10.

4- https://www.aljazeera,net/politics/longjornm,

5/05/2025,12.40

فهرس الموضوعات

الملخص بالعربية:

خضعت مالي المعروفة آنذاك ب: "السودان الفرنسي " الى الإستعمار الفرنسي، وفي أواخر القرن 19م كانت كجزء من إفريقيا الغربية الفرنسية، حيث فرضت فرنسا نظاما مباشرا قمعيا أدى الى تغيرات سياسية واجتماعية، ولكن واجهت مقاومات محلية ضد هذا النظام، بعد الحرب العالمية الثانية بدأت موجة التحرر في إفريقيا، وكان لمالي نصيب من هذه الحركة بتأسيس حزب الاتحاد السوداني فرعا لحزب التجمع الديمقراطي الإفريقي بقيادة موديبو كيتا من أجل الإستقلال. في عام 1960م أعلن إتحاد مالي استقلاله وأعلنت جمهورية مالي المستقلة في سبتمبر من نفس السنة برئاسة الزعيم موديبو كيتا كأول رئيسا لها بإتباع النظام الإشتراكي للدولة، ودعى الى قيام منظمة الوحدة الإفريقية، وشهد عام 1968م انقلاب ضد نظامه من طرف موسى تراوري.

الكلمات المفتاحية

النظام المباشر؛ المقاومات المحلية؛ حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي؛ موديبوكيتا؛ اتحاد مالي

Abstract:

Mali, then known as "French Sudan," was colonized by France in the late 19th century as part of French West Africa. France imposed a direct, repressive regime that led to political and social change, but faced local resistance. After World War II, a wave of liberation began in Africa, and Mali had its share of this movement, establishing the Sudanese Union Party as a branch of the African Democratic Rally (RDA) led by Modibo Keita, a movement for independence. In 1960, the Mali Federation declared its independence, and the independent Republic of Mali was proclaimed in September of the same year, with Modibo Keita as its first president. Following a socialist system of government, he called for the establishment of the Organization of African Unity. In 1968, a coup d'état against his regime was launched by Moussa Traoré.

Key Words:

Direct System; Local restances; African Democratic Rally party; Modibo Keita; Financial Mali.